وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحيى فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مقومات الكتابة السيرية في كتاب "أنا للعقاد أنموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: – نقد حديث ومعاصر –

إعـــداد الطالبتين:

لويزة تونسي

فاطمة عمريو

إشـــراف الأستـــاذ:

أ.د. محمد سرير

السنة الجامعية: 2023/2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله رب العالمين الذي أمدنا بالقوة والعزيمة والإرادة والصبر للقيام بهذا العمل وهو القائل في محكم تنزيله: "لئن شكرتم لأزيدنكم" ابراهيم: 7

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "من اصطنع إليكم معروف فجاوزه عن مجازاته، فادعوا له حق تعلموا أنكم قد شكرتم، فإن الله شاكر يحب الشاكرين".

ونحن في هذا المقام يسعدنا أن نتقدم بشكرنا الخالص وأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإشاداته لإكمال هذه المذكرة المشرف: د. محمد سرير والشكر الموصول إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وإلى أعضاء لجنة المناقشة.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في انجاز وإتمام هذا العمل.

إهـــداء:

إلى من سرقته المنية بغتة عنا إلى من حمل حنان الأب "جدي رحمه الله"

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من فيهما أعز قائل "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا".

إلى قرة عيني ونور قلبي "أمي الغالية"

إلى أطهر روح وأسمى نفس على وجه المعمورة الحاضر في قلبي دائما إلى الذي علمني حب الخير والاعتماد على النفس، إلى الذي جعلني أعرف معنى التحدي والنجاح "أبي الغالي"

إلى شموع عائلتي الذين أناروا دربي وزرعوا حولي ربيعا عظيما إلى أخواتي حياة، سعاد، ومنال

إلى إخوتي محمد وريان.

إلى الكتاكيت التي تنير بيتنا آية وسرين.

إلى التي سرت معها وأنا أشق طريق نحو النجاح وسعدت برفقتها في دروب الحياة الحلوة والحزينة أسماء.

إلى رفيقات دربي وحبيبات قلبي لامية، أمال، رحمة، حنان، سارة،

إلى كل من لم أذكرهم سهوا.

أهدي هذا العمل.

لويزة

إهـــداء

إلى الوالد الحبيب

الذي كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى الذي علمني أن الدنيا لا تلين إلا بالجد والاتقان، إلى من لم يهدأ له بال حتى رآني مراتب العلم ولا يزال

إلى الوالدة العزيزة

التي علمتني بأن الحب في العطاء، إلى التي جعل الله الجنة تحت قدميها والتوفيق بدعائها، وسعادتي برضاها.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة

إلى إخوتي وأخواتي

إلى اللاتي سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح صونيا.

إلى كل من مد لنا يد العون ولو بشيء بسيط.

شكرا لكم.

فاطمة

مقدمة

مقدمة:

تشكل السيرة ملمحا مهما في أدبنا العربي، كما تمثل منجزا أدبيا لدى مختلف الثقافات فكل شخص في هذه الحياة لابد له من ذكريات في أي ناحية من نواحيها العلمية أو الاجتماعية أو الفكرية، فهي حصيلة تجربة في الحياة، خاصة من بلغوا مرحلة متقدمة من العمر، وكان لهم دور مؤثر ومتميز.

فالسيرة الذاتية تصور حقبة من الزمن، وتعكس صورة عصر من العصور مما يجعل قراءتها متعة وفائدة، لما تدل من ملامح الحياة وما تحمله من أفكار، وما تكشف عنه من حقائق النفس، حيث يتجلى فيها صدق التعبير، فيجعلها من أجمل فنون الأدب.

ومن بين الأدباء المصريين الذين كتبوا في هذا المجال نجد "عباس محمود إبراهيم العقاد" ومن أمثلة ذلك كتابه المعنون "بأنا" الذي استعرض فيه جوانب عدة من حياته الشخصية، وتعد تجربة الأديب تجربة غنية تستحق الوقوف عندها.

وقد جاء بحثنا الموسوم "**بمقومات الكتابة السيرية في كتاب أنا لعباس العقاد**" تلبية لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية :

فالأسباب الذاتية تمثلت في رغبتنا في معرفة حياة عملاق الفكر العربي عباس العقاد والولوج إلى عالم السيرة الذاتية ودورها في تحقيق التفاعل بين الأنا والحياة.

أما الأسباب الموضوعية: فموصولة بالسعي للكشف عن أهم الأبعاد التي كانت سببا لجعل العقاد يخوض في غمار الأدب.

ومن أهم الدراسات السابقة التي استندنا عليها هي:

- ناصر بركة، أدبية السيرة الذاتية في العصر الحديث، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ محمد منصوري جامعة باتنة، 2013.

- ندى محمود مصطفى الشيب، فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني بين 1992-2002، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور عادل أبو عمشة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين 1427-2006م.

ولقد تمثلت إشكالية البحث في الآتي: ما هي مقومات السيرة الذاتية في كتاب أنا للعقاد؟

ومن هذه الإشكالية تفرعت مجموعة من الأسئلة من بينها:

- ما هي أهم الأبعاد التي برزت في سيرة عباس العقاد وكيف انطبعت على شخصيته؟

وكيف وظف العقاد الزمن في سيرته؟ و ما هو مدى تجلي ضمير المتكلم في كتابه "أنا"؟.

ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفيs التحليلي لتقديم قراءة تنطلق من مجموعة نصوص مقتبسة من النص الأصلي لشرح وتحليل مدى ترابط بنية النص .

ولتحقيق مجمل مقاصد هذا البحث ارتأينا إلى تقسيم الخطة التي سرنا وفقها إلى:

مقدمة ومدخل وفصلين تطبيقيين وخاتمة.

تحدثنا في المدخل عن مفهوم السيرة والفرق بين السيرة والترجمة ثم الفرق بين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية، وبين السيرة والرواية، ثم قدمنا أهم الدوافع التي أدت إلى كتابة السيرة عند العقاد، وتحدثنا عن مقوم السيرة الذاتية "الميثاق" أما الفصل الأول كان عنوانه الأبعاد الاجتماعية والنفسية في سيرة العقاد ، درسنا من خلاله الأبعاد الإجتماعية الذي تمحورت داخله : العمل ، الطفولة، السجن، ثم بعد ذلك تطرقنا إلى الأبعاد النفسية من خلال : الحزن ، الألم ، فرض الذات، العزلة والإنطواء، التفاؤل.

أما الفصل الثاني الذي أخذ عنوان الأبعاد الثقافية والفنية والذي تناولنا فيه: الكتب ، الأساتذة، منهج العقاد في الكتابة، كما خصصنا الحديث عن زمن السرد في سيرة العقاد وضمير المتكلم،

وقد أنهينا هذه الدراسة بخاتمة أبرزنا فيها مجموعة النتائج المتوصل إليها، ثم ملاحق تناولنا في الملحق الأول التعريف بالعقاد وقدمنا في الملحق الثاني ملخصا لكتابه أنا.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع التي يُسِير جمعها كمادة خام وجدنا فيها ضالتنا والتي أسهمت في إثراء هذا العمل نذكر منها:

فيليب لوجون: السيرة الذاتية "الميثاق والتاريخ الأدبي"

ساميا بابا: مكون السيرة الذاتية في الرواية، حكايتي شرح يطول لحنان الشيخ.

إلى غير ذلك من المراجع التي أنارت لي السبيل لإنجاز هذا البحث.

وكانت دراستنا هذه كغيرها من أي دراسة للإنسان، لا تخلوا من الصعوبات والتي عادة ما تعرقل الباحث، لكنها لا توقف ومكمن الصعوبات هنا يتمثل في:

*صعوبة الفهم أحيانا وعناء البحث أحيانا أخرى.

ولا يفوتنا في هذا المقام، أن نتقدم بخالص الشكر وعبارات الامتنان، وأسمى مشاعر التقدير والاحترام إلى الدكتور المشرف "**محمد سرير**" الذي كان عونا موجها ومرشدا، كما الشكر موصول إلى لجنة المناقشة التي ستثري هذا البحث بتصويبها لأخطائه.

وفي ختام هذه المقدمة كل ما حققته وأدركته إدراك اليقين فهو من عون الله وفضله علي وما كان لي من تقصير فذاك حسبي، وإن أتى الإخفاق فلنا أجر المثابرة والجد.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدخل: السيرة

1/ مفهوم السيرة.

2/ الفرق بين السيرة والترجمة.

3/ بين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية.

4/ بين السيرة الذاتية والرواية.

5/ دوافع كتابة السيرة عند العقاد.

6/ الميثاق أو العقد.

1.مفهوم السيرة:

أ/لغة:

تعددت مفاهيم السيرة في كثير من المعاجم العربية نأخذ منها:

كلمة (سيرة) مأخوذة من المادة اللغوية سَيَرَ، وفي (تاج العروس) للزبيدي "السِّيرة بالكسرة السُّنَّة، وقد سارت سيرتها والسيرة الطريقة، يقال سار الولي في رعيته سيرة حسنة والسيرة الهيئة."[1]، و بها فُسِّرَ قوله تعالى:<<سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ>>[2] أي حالتها التي كانت عليها.

وردت في معجم لسان العرب لابن منظور: "السيرة في اللغة هي الطريقة أو السنة، أو الهيئة ويقال: سار الوالي في الرّعية سيرة حسنة والسيرة الهيئة، وسيَّر سيرة حدث أحاديث الأوائل."[3]

وفي معجم الوسيط :" سَيَّر فلان سيرة، حدث بأحاديث الأولين كما وردت (السيرة) بمعنى السنة والطريقة، والسيرة الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره والسيرة النبوية وكتب السير: مأخوذة من السيرة بمعنى الطريقة وأدخل فيها الغزوات وغير ذلك ويقال قرأت سيرة فلان، تاريخ حياته (ج/ سير).[4]

فنجد أنها مقرونة معنى بنقل أحاديث الأولين وهي الطريقة التي تعبر عن حياة شخص ما.

---

[1]– مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة بيروت، لبنان، ط1، م1، 1306هـ، مادة سير، ص387.

[2]– سورة طه، الآية 21.

[3]– ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، م7، 2005، مادة (سير) ص 390.

[4]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط ، القاهرة، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004، مادة سار، ص465.

ب/ اصطلاحا:

السيرة هي «الكتابة عن أحد الأشخاص البارزين لجلاء شخصيته والكشف عن عناصر العظمة فيها.[1] »

ويعرفها أنيس المقدسي بأنها «نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي والإيقاع القصصي، ويراد به درس حياة فرد من الأفراد ورسم صورة دقيقة لشخصه »[2]فهي تقوم برصد الحوادث التاريخية لشخصيَّة والوقائع التي مرَّ بها إلا أن المؤلف يستعمل موهبته الفنية في كتابة الأحداث فهو يتخير الألفاظ والعبارات تماما كما يفعل القاص، وكما يوظف هذا الأخير خياله يفعل كاتب السيرة لكن يكون ذلك باقتصاد دون مبالغة فيه، والترجمة عنده هي عبارة عن قراءة تحليلية لشخصيَّة ، لا تكتفي بالسطح الخارجي لها وإنما تكشف خباياها وما تشمله من جوانب مظلمة ومضيئة.

وقد تعددت تسميات هذا الفن فهناك من يسميه السيرة وهناك من يسميه الترجمة.

2/ الفرق بين السيرة والترجمة:

يعرف الباحثون الترجمة بأنها ذلك النوع الأدبي الذي يتناول التعريف بحياة شخص تعريفا يختلف باختلاف العصر والشخص الذي تدور حوله الترجمة إذ يقول محمد عبد الغني حسن بأنها "تتناول التعريف بحياة رجل أو أكثر تعريفا يطول أو يقصر ويتعمق أو يبدو على السطح تبعا لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة وتبعا لثقافة المترجم ومدى قدرته على رسم صورة كاملة واضحة دقيقة من مجموع المعارف والمعلومات التي تجمعت لديه عن

[1]– إسماعيل عز الدين، الأدب وفنونه (دراسة نقدية)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 2013، ص203.

[2]– شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص13.

المترجم له."[1] ومن خلال هذا نجد أنها تتقاطع في حدِّها التعريفي بحد السيرة كونها تنطلق من الذات لتعبر عنها إلا أن هناك فروقا طفيفة حددها الاستعمال فنجد أن الترجمة هي التاريخ الموجز لحياة الفرد بينما السيرة هي التاريخ المسهب فهنا الفرق يحتكم إلى الحجم فيقال "أن الترجمة إذا طالت سميت سيرة" [2] والترجمة الذاتية على حد تعبير إحسان عباس ذاتية مع شيء من الموضوعية والسيرة موضوعية مع ذرات صغيرة من الذاتية .[3]فالسيرة بهذا تتحرى الدقة والموضوعية وتغليب العقل على العاطفة على عكس الترجمة، كما أن هذه الأخيرة تتميز "بالأدبية مع بعض الخيال وهذا ما يضفي عليها التميز، وعلى نقيض من ذلك نجد السيرة الذاتية تلتزم الحقيقة والصدق وفق طابع تقريري." فهي بهذا تعتمد على التقيد الصارم بالحقيقة والابتعاد عن الهوى خلافا للترجمة، وعموما يمكن القول بأنه ليست هناك فوارق تبعدهما عن بعضهما إلى حد التناقض.

3/ بين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية:

أ/ تعريف السيرة الذاتية:

يعرفها عبد العزيز شرف بقوله: " السيرة الذاتية تعني حرفيا ترجمة حياة إنسان كما يراها هو " [4]، أما فليب لوجون فيقول بأنها : " حكي إستعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده

[1]– محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1980، ص9.

[2]– ينظر محمد صالح الشطي، فن التحرير العربي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، دط، ، ص 215.

[3]– ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية في الرواية حكايتي شرح يطول لحنان الشيخ، دار غيداء، ط1، 2012، ص13.

[4]– عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، 1992، دط، ص27.

الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته"[1]، فبهذا التعريف وضع لوجون أربعة خطوط عريضة تقوم عليها السيرة الذاتية وهي شكل اللغة (حكي ونثر).

والموضوع المطروق (حياة السارد والشخصية الرئيسية) ومنظور الحكي (إذ يجب أن يكون إستعاديا).

أما يحي إبراهيم عبد الدايم فيعرفها بقوله:" الترجمة الذاتية الفنية هي التي يصوغها صاحبها في صورة مترابطة على أساس من الوحدة والاتساق في البناء والروح كما سلف وفي أسلوب أدبي قادر على أن ينقل إلينا محتوى وافيا كاملا عن تاريخه الشخصي على نحو موجز حافل بالتجارب والخبرات المنوعة الخصبة." [2]أي أن الترجمة الذاتية تكمن عنده في كونها كتابة يعبر فيها مؤلفها عن حياته الخاصة وأهم التجارب التي مرت به، وقد اشترط لها في ذلك مجموعة من الخصائص المميزة التي اختصرها في الوحدة والاتساق في البناء الفني والأسلوب الأدبي.

ويقول إحسان عباس بأن السيرة الذاتية: " هي تجربة ذاتية لفرد من الأفراد فإذا بلغت هذه التجربة دور النضج، وأصبحت في نفس صاحبها نوعا من القلق الفني فإنه لابد أن يكتبها ".[3] فهو يشترط بهذا الكتابة جنس السيرة شرطين أساسين هما في نظره النضج والقلق الفني، فنجد أن كل هذه التعريفات تتلاقى وتتجاوز ولا تتعارض أو تتناقض لتجتمع على أن السيرة

[1]– فليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ص8.

[2]– يحي إبراهيم عبد الدايم، ترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص10.

[3]– إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 1996، ص91.

الذاتية الأدبية، عمل أدبي يقوم صاحبه بتأليفه، يعرض لسيرة حياته في إطار عصره، دون أن يلزم نفسه بمنهج المؤرخ.[1]

ونجد النماذج كثيرة في السيرة الذاتية فمعظم الأدباء كتبوا في هذا الفن وأرخو شخصياتهم من بينهم كتاب "الأيام" لطه حسين، وغرفة الذكريات لروائية أسيا جبار، أما الأديب محمود عباس العقاد فألف كتابين" حياة قلم" و"أنا" مبرزا فيهما حياته الذاتية والعلمية كاشفا عن مواهبه النفسية والعقلية والفلسفية.

ب/ الفرق بين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية:

قبل أن نبين الفرق بين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية سنتطرق إلى مفهوم السيرة الغيرية فهي تعني: "أن يكتب الإنسان عن الأشخاص البارزين لجلاء شخصياتهم والكشف عن جوانب العظمة وجوانب الانحطاط في هذه الشخصيات" [2] وتكون هذه الشخصيات أما من الإعلام الذين عاشوا في الزمن الماضي أو في الزمن الحاضر.[3]

فهي تعني الجنس الأدبي الذي يؤلفه بعض الأفراد عن غيرهم من الناس ويتم التأريخ لهم بالدراسة المفصلة قصد الكشف عن مواهبهم وأسرارهم خاصة إن كانت حياتهم فذة يقتدى بها أو يعتقد بأهميتها وضرورة تصويرها.

ونجد أن العقاد أبدع في التراجم الغيرية إذ كتب فيها وصور الكثير من الشخصيات سواء كانت إسلامية أم أدبية أم شخصيات سياسية، فألف العبقريات مثل "عبقرية محمد" و"عبقرية

---

[1]– شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، المرجع السابق ،ص 13.

[2]– هاني عمد – دراسات في كتب التراجم والسير، المؤسسة الصحفية الأردنية، ط1، 1981، ص، ص، 8–9.

[3]– عبد المجيد بغدادي، فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي، مجلة القسم العربي، ع23، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، 2016، ص191.

عمر"...الخ ونجده كتب عن الشخصيات التي عاصرها وعاش معها كشخصية "سعد زغلول" سيرة وتحية.

ومن خلال وجود نوعين من السيرة فنحن نقف أمام "فريقين يختلفان اختلافا بينا: أما الفريق الأول فيرى أنه لا فرق بين السيرة الذاتية والسيرة عامة، في الغاية والشكل والمضمون، إلا أن إحداهما تكتب بصيغة المتكلم والأخرى بصيغة الغائب كلاهما فن لا علم والدليل على ذلك أنه لو اجتمع عشرون كاتبا على كتابة سيرة لأحد الناس، لتوفرت لدينا عشرون سيرة مختلفة، على الرغم من أن المواد واحدة متفقة... أما الفريق الأخر فيقول أن بينهما شركة كالتي بين كثير من الفنون الأدبية، ولكن القول باتفاقهما التام خاطئ أو بعيد عن الصواب، لأن الترجمة الذاتية نقل مباشر أما الترجمة الغيرية، أي ترجمة حياة الآخرين فإنها نقل عن طريق الشواهد والوثائق وشتان ما هما، ثم إن الصفات التي تجعل السيرة الذاتية عظيمة ليست هي نفس الصفات التي تجعل السيرة الغيرية ،عظيمة وفي رأس تلك الصفات أن يكون كاتب السيرة موضوعيا.[1]

فكلا الترجمتين يشتركان في كونهما يريدان إيصال تجربة حياتية لأحد الأفراد وذلك بسرد الحوادث الماضية في شكل أدبي للاستفادة من هذه الشخصية والاقتداء بها، والتعرف على الجوانب المهمة التي عاشها إلا أن إحداهما تكون ذاتية يتحدث فيها الكاتب عن نفسه، أما مترجم غيره فيتحدث فيها عن شخص غيره وينقل صورته كما كانت معروفة بين معاصريه معتمدا في ذلك عما يجمعه عن هذه الشخصية من شواهد بطريقة موضوعية.

[1]– إحسان عباس، فن السيرة ، المرجع السابق، ص 102.

و"نتيجة لهذه الفروق تنبع السيرة الذاتية من الداخل متجهة نحو الخارج على عكس الاتجاه الذي تمشي فيه السيرة غير الذاتية "[1] فهي تكون من المجتمع وما تداولته عن هذه الشخصية متجهة إلى التوغل داخلها ومحاولة الإحاطة بجوانبها النفسية والشخصية.

4/ بين السيرة الذاتية والرواية.

تعتبر الرواية فنا من الفنون الإبداعية النثرية، أهم ميزة فيها اعتمادها على عنصر الخيال إلا أنها تحاكي الحياة الواقعية ، وكانت السيرة الذاتية تلبس ثوب الرواية لما لها من حرية في سرد الحكاية وبالتالي من الصعب " وضع خط فاصل بين الرواية والسيرة الذاتية."[2] فكثيرا ما ينظر إلى الرواية على أنها سيرة ذاتية خاصة لشتراكها في عنصر التشويق فنجد أن الأديب الجيد يستطيع أن يجعل فيها عنصر التشويق فيغزى القارئ بإتمام قراءتها إلى النهاية.[3] وهذا يعني أن كلا من الرواية والسيرة الذاتية يحدث فيهما الكاتب عنصر المتعة واللذة الجماعية للقارئ حتى يتم قراءة ما تبقى من النص ومع هذا التداخل فقد سعى منظرو الأدب إلى البحث عن حدود فاصلة لتمييز بينهما فتوصلوا إلى أن " كاتب السيرة يعتمد على وقائع حياة صاحبها ومجالها الذاكرة، والرواية تعتمد على التخيل (أي أدواتها الخيال) في نسيج أحداثها"[4]، فالروائي تكون له الحرية أكثر في طرح الأحداث بطابع تخيلي على عكس كاتب السيرة الذي يلتزم بتذكر الأحداث الماضية ولجوئه إلى الخيال من زاوية مقيدة، إضافة إلى طريقة التعامل مع الزمان والمكان "فالروائي يستطيع أن يجعل زمان روايته ممتدا عبر قرون طويلة وينتقل من العصر الجاهلي إلى الحديث، ثم يرتدا إلى العباسي وهكذا دون قيد

[1]– إحسان عباس، فن السيرة ، المرجع السابق، ص 105.

[2]– ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية، المرجع السابق، ص36.

[3]– تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، المرجع السابق، ص 22.

[4]– شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في العربي الحديث، المرجع السابق، ص17.

ويستطيع أيضا أن يرسم لنا أماكن أسطورية لا وجود لها على أرض الواقع ويسلط أحداث روايته عليها.[1]

فالزمان في السيرة يسير وفق خط أفقي مستمر على عكس الرواية التي يكون فيها وفق خط انكساري غير مستمر، أما المكان فيكون في سيرة واقعيا على حسب الأحداث وفي الرواية يرتبط بمخيلة الكاتب، أما بالنسبة لنهاية الرواية نجدها " غالبا مجهولة لدى القارئ أما السيرة الذاتية فعكس ذلك لأن السيرة هي الوصول إلى الوضع الذي يعيش فيه المؤلف وقت كتابة السيرة وهذا الوضع يكون في معظم الحالات معروفا لدى القارئ".[2]باعتبار أن الشخصية الرئيسية في السيرة هو شخصية معروفة لدى القُراء.

وعطفا على ما سبق نجد أن التلاقح بين الرواية والسيرة الذاتية قد أفرز ظهور أجناس هجينة كرواية السيرة الذاتية والسيرة الذاتية الروائية.

ويمكن القول في الأخير أن عقد القراءة هو الحَكَمُ الأساسي للتمييز بين السيرة الذاتية و الرواية فقد وضع لوجون أربعة حدود لسيرة وهي:

1/ شكل اللغة
- أ- حكي
- ب- نثري

2/ الموضوع المطروق: حياة فردية وتاريخ شخصية معينة .

3/ وضعية المؤلف: تطابق المؤلف والسارد.

4/ وضعية السارد: أ- تطابق السارد والشخصية الرئيسية.

[1]- تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، ص22.

[2]- المرجع نفسه ،ص 22.

ب- موضوع إستعادي(الإسترجاعي) للحكي" .[1]

وتأسيسا على الحدود التي وضعها يمكننا الفصل بين الفن السيري والرواية فالسيرة الذاتية هي كل عمل يجمع الشروط المشار إليها وأي غياب لأحد هذه الشروط يؤدي بانحراف السيرة عن مسارها إلى جنس أخر.

وعطفا على ماسبق نجد أن التلاقح بين الرواية والسيرة الذاتية قد أفرز ظهور أجناس هجينة كرواية السيرة الذاتية، والسيرة الذاتية الروائية.

5/دوافع كتابة السيرة الذاتية عند العقاد:

يقول إحسان عباس "لست أقول أن التجارب في الحياة لا تكون إلا روحية ولكن التجارب الروحية من أشدها حثا على كتابة السيرة الذاتية".[2]

إن من أبرز الدوافع التي تدفع الإنسان إلى كتابة سيرته الذاتية وترجمة حياته هي رغبته الفطرية بالخلود وهذه الرغبة تشتد عنده عندما يشعر بالتفرد والتميز ففي هذه الحالة يقوى إحساسه بأنه إنسان يستحق البقاء ومحمود عباس كان من أولئك الذين يروا أنهم مميزين، تستحق حياتهم أن تكون عبرة للقارئ، حيث أن عبد الفتاح الديدي قال" في استنكار عنه ما يمكن أن تقدمه أو تمنحه هذه الشهادات للعقاد تعويضا له عن ما فقده هل العقل العلمي الفهم أو الإحترام والتوفير من كل من حوله أو لجوء أهل الجاهات إليه لتقريضهم وامتداح أعمالهم أو الإجلال والتقدير حيثما ذهب ".[3]

---

[1]- فليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، المرجع السابق، ص ص 22-23.

[2]-إحسان عباس ، فن السيرة، المرجع السابق، ص85.

[3]- عبد الفتاح الديدي، النقد والجمال عند العقاد، المطبعة الفنية الحديثة، مصر، ط1، 1987، ص134.

كان العقاد محبا للقراءة والاكتشاف حقيقة كان يعاني من اضطرابات نفسية لكن من جهة أخرى كان مثقفا وعالما محبا ومبدعا في الكتابة وهذا ما جعله يكتب سيرته الذاتية.

- **العزلة وحب الانطواء:** عُرف العقاد بالعزلة وحب الانطواء فهو كان يشغل معظم وقته في مطالعة الكتب لاسيما كتب السير والتراجم لأنها كانت مؤنسة له في وحدته ذلك أنه يعتبر الشخصيات عالمه الخاص، وكان يحب الكتب فيقول ولكني أحيا في تلك الأوراق بين أحياء ومن هنا ألفت بعض شخوص التاريخ كأنني أعاشرهم كل يوم".[1]

" فالعقاد يصرح بأنه يعاني من مشاكل أو أنه يعاني من الانطواء وهذا قد ورثه عن والده وهذا ما جعله ينفرد بالكتب هروبا من العزلة إذ نجده يقول ولا أزال أقضي الأيام في بيتي على حدة حيث يتعذر على الآخرين قضاء الساعات واللحظات ولكني أشغل وحدتي بالقراءة والكتابة ". [2] فالعقاد يصرح أنه حقا يعاني من العزلة والانطواء ولكن هذا لا يمنعه من الكتابة والقراءة، فعزلته لا تمنعه من ذلك فهي ليست بتلك الخطورة والعقدة التي تؤثر عليه بالسلب فهي اختيارية وهو اختار الكتب وحتى في كلامه فالعقاد يصرح كذلك أنه لا يتكلم كثيرا إلا عند الحاجة لذلك وللضرورة فقط، إذ يقول وقد تعودت أن أقول ما أريد فلا أعكف على العزلة كبتا ولا حذرا"[3]، ومن خلال هذا نلاحظ أن كثرة جلوسه بين الكتب وتأثره بقراءة التراجم والسير الذاتية ما جعل يفكر في كتابة سيرته الذاتية.

- **شعوره بالتميز عن معاصر له:** يرى العقاد كذلك أنه إنسان مميز عن الباقي فله إيمان بنفسه وثقة لا حدود له فهو من محبي التميز والمتميزين فقد كان يحاول دائما أن يكون مميزا وإثبات أنه الأفضل وقد استدل بعض النقاد في هذا بمعارضته

[1]- عباس العقاد، أنا، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، أغسطس 2005، ص 205.

[2]- المصدر نفسه، ص 18.

[3]- المصدر نفسه، ص 246.

لصحيفة النديم وإصراره على مخالفته لعنوانها وعنوان مقالة فيها فمثل هذا الموقف بالنظر لحداثة سنه جرئ ألا يهمل عند التفكير في رسم شخصيته.[1]

ولعل هذا ما جعله مميزا حتى في نظر النقاد بسبب كثرة المطالعة وحرصه على رفع التحدي بين أدباء عصره المميزين ليكون من بينهم والأفضل.

وهذه أحد أسباب التي أدت به إلى كتابة السيرة الذاتية:

– شعوره بعدم الإنصاف: يرى العقاد أن العديد من العظماء لم ينصفهم التاريخ فجاء هو ليدافع عنهم فقد قال نكتب تراجم العظماء لإنصافهم وتقديرهم وإعطائهم حقهم جزاء التسجيل والإعجاب [2] فالأدباء والعظماء حق على الجميع لتذكرهم ونَصُون إنجازاتهم ونتذكرها عبر كل زمن ويتساءل العقاد عن الحقوق التي يمكن أن تصان ومكان العظماء بين الناس غير محفوظ ولذلك لم يدخر وسعا في الدفاع عنهم فاستحق أن يلقب بمحامي العظماء.

فيبدو من خلال هذا أن العقاد بعد نيله من التقدير بالنظر إلى إمكاناته وإنجازاته هو الذي حمله على الدفاع عنهم وتجلية صورتهم للفت الانتباه بأهمية تأريخ العظماء وإنجازاتهم.

لا يكاد المرء يجد دافعا كافيا لكتابة سيرة ذاتية ما لم يطرأ على حياته تغيير جذري فقد حضيت السيرة الذاتية بنصيب معتر في إبداع العقاد وبين من خلالها عدة جوانب من حياته الشخصية والنفسية والعائلية والاجتماعية وحتى الإبداعية وذكر تقاطع سيرته الذاتية مع سير أعلام عصره الذين قابلهم.

---

[1]– أنظر حلمي مرزوق، تطور النقد والتفكير الأدبي في الربع الأول من القرن العشرين، دار النهضة العربية ، بيروت، ،دط ،1983 ،ص 40.

[2]– عباس العقاد، ساعات بين الكتب ، الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني 1986، ط1، مج 26، ص 203.

بدأ العقاد في كتابة سيرته الذاتية عام 1946 حين اقترح عليه الأديب طاهر الطناحي رئيس تحرير مجلة الهلال عليه كتابة سيرته الذاتية في عدة مقالات فرد عليه العقاد بأنه سوف يكتب سيرته ويكون عنوانه "عني" وتتناول حياته الشخصية والأدبية والاجتماعية، واظب العقاد على كتابة سيرته الذاتية لكنه توفي قبل ‘كمالها فجمع طاهر الطناجي تلك المقالات ونشر الكتاب بعد وفاته بعنوان "أنا" .

6/الميثاق أو العقد:

تتحدد هوية النص انطلاقا بما يعرف بالميثاق السيري، إذ يعني مصطلح الميثاق أنه :" العقد الذي يبرمه المترجم بذاته لينص من خلاله على أن وقائع القص وقائع حقيقية لا تحمل محملا تخيليا لأنها متصلة بشخصية، كأشد ما يكون الاتصال" [1]، وقد تناول فيليب لوجون قضية الميثاق في كتابه وميز بينه وبين العقد إذ يقول " لقد استهواني مصطلح ميثاق السيرة الذاتية لأن الميثاق يثير صورا خرافية مثل "المواثيق مع الشيطان " التي تنغمس فيها ريشته في دمنا من أجل بيع الروح في حين يحيل العقد على دلالة أكثر نثرية،إننا عند كاتب شرعي، إن مصطلح عقد يستنتج ويفترض وجود قواعد صريحة ثابتة ومعترف بها لاتفاق مشترك بين المؤلفين والقراء بحضور الكاتب الشرعي الذي يتم التوقيع عنده على نفس العقد، وفي نفس الوقت، وهو أمر لا يشابه في شيء واقع الأدب "[2].

فالميثاق بمثابة رابط بين المؤلف والقارئ وهو العنصر الفعال في السيرة الذاتية وذلك التطابق الذي يحدثه يجعل الوقائع الموجودة في النص حقيقة، أما غيابه فقد يؤدي إلى وجود نوع من الخيال في النص وهذا يؤدي بالقارئ إلى عدم فهمه للنص جيدا ويمكن أن نقسم الميثاق إلى نوعين رئيسيين هما:

[1]– جليلة طريطر، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث جزءان 1–2، مركز النشر الجامعي، مؤسسة سعيدان لنشر والتوزيع، تونس، ط1، ج1و2، 2004، ص 14.

[2]– فليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي ، المرجع السابق، ص ص 12–13.

1/ حالة الميثاق: إن كاتب العمل الأدبي يصرح بنوع عمله أنه سيرة ذاتية وذلك من خلال تقديم تمهيد توضيحي للقارئ بأن ما سيقرأه هو عمل سيري، فعنوان العمل يتفق إلى حد كبير مع اسم العلم الذي ينتمي إليه، فنجد في كتاب أنا للعقاد أن الكاتب عباس العقاد أعلن عن ميثاقه لطاهر الطناحي الذي نقل بدوره هذا الميثاق للقارئ في مقدمة سيرته فنجده يقول "وفي نحو السابعة والخمسين من عمره وكان ذلك في سنة 1946 اقترحت عليه أن يكتب كتابا عن حياته فأجابني سأكتب هذا الكتاب وسيكون عنوانه عني"[1] التصريح واضح جد في مقدمة الكتاب بأنها سيرة ذاتية محضى يسرد أحداث عاشها المؤلف، أحداث حقيقية بكل ما فيها فهو يقول أن كتابه سيتناول حياته من جانبين "الأول حياتي الشخصية بما فيها من صفاتي وخصائصي ونشأتي وتربيتي البيتية والفكرية وآمالي وأهدافي وما تأثرت به من بيئة وأساتذة وأصدقاء وما طبع أو انطبع في نفسي من إيمان وعقيدة ومبادئ أو بعبارة أخرى عباس العقاد الإنسان الذي أعرفه أنا وحدي "[2]، وهذا إعلان صريح بالميثاق السير ذاتي الذي يتحقق فيه التطابق التام بين المؤلف (العارض) والبطل (المعروض) فقد أعلن العقاد عن نوع مؤلفه بأنه حياته الشخصية.

بالإضافة إلى ذلك نجد أن العنوان السيرة الذاتية للعقاد الذي هو "أنا" يمثل تمام ذروة التطابق بين المؤلف والراوي والبطل فالعنوان يدخل ضمن العناصر الشكلية للميثاق المنجز فهو "عقد شرعي بين الكِتَاب والكاتبة من جهة، وعقد قرائي بينه وبين جمهوره وقُرَائِه من جهة وعقد تجاري إشهاري بينه وبين الناشر من جهة أخرى" [3] ويقترن العنوان مع اسم مؤلفه سواء من الناحية الشكلية أو من ناحية مضمون النص فالعنوان ضرورة أدبية ولكن ضرورته تمتد في

[1]– عباس العقاد أنا ، ص7.

[2]– المصدر نفسه، ص11.

[3]– ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية، المرجع السابق، ص99

السيرة الذاتية لتشمل عملية ربط خاص بين الكِتَاب والكَاتِب نظرا لهيمنة وجود الذات الكاتبة في السيرة.[1]

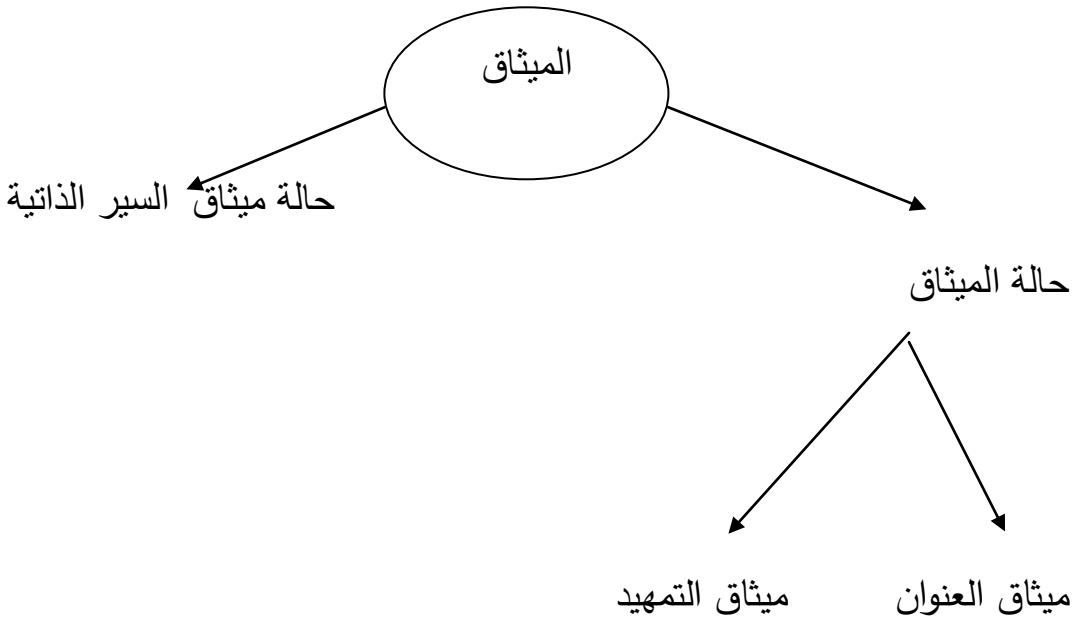
وبالتالي فعنوان السيرة يعطي دلاله شبه قطعية بضرورة تطابقه مع المضمون حتى يصبح لهذا الكتاب أو غيره سماته المحدودة التي تميزه عن غيره من الكتب، فالعنوان هو مفتاح الكاتب إلى عمله وهو المحور الذي تدور من حوله الأحداث لتنيره من كافة جوانبه، وهو مفتاحنا إلى عقل الكاتب ووجدانه فلفظة "أنا" في سيرة العقاد تدل على ذاتية وشموخ هذا الكتاب والتعالي بنفسه فمن العنوان نفهم مضمون ما جاء في الكتاب فهو يوحي لشخصية العقاد بما تحمله من صفات وأفكار ومذاهب، فهنا الأنا تتناول جانبا من جوانب حياة الذات وتهتم بنمو الشخصية الذكري وذوقها الفني فهو يعكس ما تطرق له عباس العقاد داخل كتابه فأنا تمثل حياة عباس الطفل وحياته كأديب وفيلسوف ومفكر.

2/ حالة ميثاق السيرة الذاتية: وهي الحالة الأكثر تواتر لأنه في كثير من الأحيان لا يصرح الروائي السيري بأن كتابته سيرية وذلك في العنوان أو التمهيد وإنما يترك ذلك إلى متن الرواية أين يعلن عن ذلك من خلال بعض صفحات الرواية بأنها انعكاس لحياته، أي أنها تندرج ضمن رواية السير الذاتي مثل" رواية ظل أخر للمدينة لمحمود شقير" .

وهذا المخطط يلخص أنواع الميثاق في رواية السير الذاتية.[2]

[1]–ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية، المرجع السابق، ص105.

[2]– أبو بكر عبد الكريم، الرواية السيرة الذاتية وعناصرها الأساسية جامعة الجزائر2، أبو قاسم سعد الله ،ص ص،16 –17.



التطابق التام بين المؤلف والسارد والشخصية:

يهتم دارسو النصوص المرتبطة بحياة أصحابها وتجاربهم، بقضية التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية أو عدمه، لما لهذه العلاقة من دور في تجنيس النص الأدبي وتحديد هويته "فالتطابق فعل مدرك بشكل مباشر– مقبول أو مرفوض– على مستوى التلفظ والتشابه علاقة موضوع للمناقشات والفروع غير المحدودة المقامة انطلاقا من الملفوظ " [1]"إذ لابد من توفر الأدلة القاطعة في النص، للحكم بإمكانية حصول التطابق من عدمه. ويتحدد التطابق من ثلاث مصطلحات :المؤلف، السارد والشخصية، فالسارد والشخصية هما الصورتان اللتان تحيل إليهما داخل النص ذات التلفظ وذات الملفوظ، المؤلف الممثل في الحاشية النص عن طريق اسمه هو إذن المرجع الذي تحيل إليه انطلاقا من ميثاق السيرة الذاتية ذات

[1]– فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، المرجع السابق، ص ص51، 52.

التلفظ"[1]فهذا يعني أنه لكي يكون هناك سيرة ذاتية لابد من أن تتطابق في المتلفظ السير الذاتي ثلاثة أنواع من " الأنا".

1/أنا المؤلف الحقيقي: وهو الذي يقف وراء عمله بحكم وصف السيرة الذاتية .

2/ أنا السارد : وهو المنبثق من الحاضر

3/أنا الكائن السير الذاتي: وهو الذي يعود إلى الكائن السيري، والتطابق بين السارد والشخصية الرئيسية غالبا ما يتحدد من خلال استعمال ضمير المتكلم.

أ/ ضمير المتكلم :

الذي يعتبر ضمير للسرد المناجاتي، السرد القائم على ما أطلق عليه المنولوج الداخلي (le monologuinterieur)الذي يستطيع التوغل إلى أعماق النفس البشرية فيعريها بصدق ويكشف عن نواياها بحق، ويقدمها للقارئ كما هي، لا كما يجب أن تكون، كما يشير إلى أن " الأنا" معادل لتعرية النفس، ولكشف النوايا أمام القارئ[2].

فاستخدام ضمير المتكلم يؤول إلى تماهي الكاتب بالشخصية المحورية في الكتابة السيرة الذاتية، أي إسقاط الذات على الموضوع والمكاشفة عن وقائعه الحياتية من منظور شخصي.

ويذهب عبد المالك مرتاض إلى القول عن "نشأة ضمير المتكلم فنيا عن السيرة الذاتية، أي عن شكل سردي ذاتي له صلة وثقى بالواقع التاريخي واستعماله نشأ مواكبا مع ازدهار أدب السيرة الذاتية. فكأنه امتداد لها أو كأنها امتداد له "[3]فاعتماد ضمير المتكلم يضفي على

[1]– ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية، المرجع السابق، ص125.

[2]– أمل التميمي، السيرة الذاتية في الأدب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص206.

[3]– عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعارف، الكويت د ط، 1998، ص، ص161، 162.

الكتابة الذاتية بعدا مائزا لطبيعتها الفردية وهو "ضمير ينقلنا لنعيش الحدث كأنه أمامنا، وأسلوب يكشف به عن باطن الشخصية وخباياها ووسيلة تمنح النص وحدة بين أجزائه وإيهاما بالواقعية اللصيقة. وتستبعد احتمال الالتباس أو تدخل الراوي في أحداث يراها من الخارج .[1]

فنجد أن الضمائر الشخصية للمتكلم تشير إلى تطابق ذات التلفظ وذات الملفوظ.

ب/ ضمير الغائب:

من بين الضمائر التي توحي إلى وجود تطابق بين المؤلف والسارد والشخصية " ضمير الغائب" وذلك راجع أساسا إلى حقيقة أنه يمكن أن يكون هناك تطابق بين السارد والشخصية الرئيسية في حالة الحكي بضمير الغائب ويقام هذا التطابق بطريقة غير مباشرة لأنه لم يعد مثبتا داخل النص بفضل استعمال ضمير المتكلم لكن دون أي غموض عن طريق المعادلة المزدوجة:

المؤلف=السارد، المؤلف=الشخصية، الشيء الذي نستنتج منه أن السارد= الشخصية، وإذ كان السارد يبقى ضمنيا".[2] ونلاحظ أن معظم كتاب السيرة يلجئون إلى ضمير المتكلم المفرد (أنا) في سردهم لسيرهم، وقل أن نجد السير تسرد بضمير الغائب المفرد (هو) وذلك استمرار لما جرت عليه العادة في العصور الوسطى، والحديثة. بأن نكتب المذكرات بضمير المفرد، وكذلك السيرة الذاتية، وذلك حين استوت شكلا أدبيا مستقلا، فهنا يمكن أن نقول أن ضمير المتكلم المفرد هو الضمير الأكثر استعمالا في كتابة السيرة الذاتية، إلا أن هذا لا ينفي استعمال ضمير الغائب، فلكل ضمير خاصيته التي يتميز بها في السرد الروائي.

[1]– عبد الحميد المحادين، التقنيات السردية في روايات عبد الرحمان منيف المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1999، ص 26.

[2]– فليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، المرجع السابق، 25–26 .

الفصل الأول:

الأبعاد الاجتماعية والنفسية في سيرة العقاد

الفصل الأول: الأبعاد الاجتماعية والنفسية في سيرة العقاد

1/ الأبعاد الاجتماعية.

2/ الأبعاد النفسية

1.الأبعاد الاجتماعية:

يعتبر المجتمع المنبت الطبيعي لأي أدب فهو عبارة عن نتاج "عقلي وثقافي شديد الارتباط بالبيئة الاجتماعية التي ينبت فيها" [1]،

إذ أن الإنسان ذا تأثر وتأثير على الواقع المحيط به ونجد كتاب "أنا" للعقاد يحمل الكثير من هذه الأبعاد الاجتماعية التي بفضلها ولدت أديب ذو ثقافة واسعة استطاع أن يغوص في بحر من العلوم ومن هذه الشروط الاجتماعية التي برزت في سيرة العقاد نجد:

أ/ الأسرة:

تعتبر الأسرة هي المكان الأول الذي يتعلم فيه الفرد قيم المجتمع وسلوكياته، فقد عاش وترعرع العقاد في أسرة مصرية محافظة ذات التزام ديني فهو يذكر أنه انطبع في ذاكرته صورة عن والده "هي صورته على مصلاه، يؤدي صلاة الصبح" [2].

ومن هنا بدأت تنغرس فيه القيم الدينية التي جسدها في كتاباته فنلاحظ تحفظه الشديد هذا يبرز في سيرته وهذا ما يظهر جليا في الفصل الذي عنونه بفلسفتي في الحب، فمن البديهي أن يذكر تفاصيل عن تجاربه الشخصية في هذا الميدان، إلا أنَّ القارئ يجد عكس هذا بل يلاحظ نزعة الوقار عنده وكل هذا يعود إلى أصول تربيته، إذ حرص في سيرته على إبراز الجانب الديني لوالديه فنجده يذكر أن أباه لم يكن يسمح له بالجلوس مع النساء بل ألزمه البقاء مع شيوخ كبار فهو يقول:" قد أفادتني هذه الجلسات كل فائدة تأتي من التوقر قبل سن الوقار" [3]

---

[1]– أحمد رشوان حسين عبد الحميد، الأدب والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأدب)، المكتب الجامعي الحديث، إسكندرية، ط1، 2004، 2005، ص 47.

[2]– عباس العقاد، أنا، ص 25.

[3]– المصدر نفسه، ص 26.

حتى أن هذه النشأة التي تربى عليها انعكست في نظرته وفلسفته للحياة، فهي تقوم على نزعة دينية واضحة فهو يقدر الأشياء في معناها وما تعود به من فائدة معنوية أكثر لما لها من أثر مادي وهو يقول أن "فلسفة الحياة ما نستمد من الطبع الموروث..." [1]

فقد وضع هذا من أول شروط لاكتسابه معرفة ذاتية لتفاصيل الحياة فهو يرى أن الإنسان يختلف في أفكاره إذا اختلف في طبع الذي تربى عليه وهذا ما نجد أحمد رشوان يؤكد عليه فهو يقول:" الكاتب مهما بلغت أصالته وعبقريته لا يسعه التخلص من آثار البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها "[2]

فهنا تعتبر البيئة التي تربى فيه العقاد بمثابة المصدر الذي استمد منه مادته الأدبية وكونت من شخصيته وشكلت حياته ورؤيته للعالم، إضافة إلى ذلك كانت أسرته تتمتع بمكانة مرموقة في المجتمع المصري ،وكان لوالده الكثير من العلاقات مع كبار شيوخ وأساتذة في تلك الفترة، فنرى أن العقاد قد استفاد من مخالطة أصدقاء والده فهو يذكر أن أكبر فائدة تلقاها كانت معرفته بالقاضي "أحمد الجداوي رحمه الله.".. فإن كان من أدباء الفقهاء الذين عاصروا السيد جمال الدين وأخذوا عنه دروس الحكمة والغيرة القومية، وكان قوي الذاكرة واسع المحفوظ من المنظور والمنثور" [3] وبهذا كانت الأسرة "المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الفرد أولى علاقاته الإنسانية ولذلك فهي المسؤولة في اكتساب الفرد لأنماط السلوك الاجتماعي وكثير من مظاهر التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة

[1]– عباس العقاد، أنا، ص 135.

[2]– أحمد رشوان حسين عبد الحميد، الأدب والمجتمع، المرجع السابق، ص47.

[3]– عباس العقاد ،أنا، ص26.

ويكسب الفرد من خلال الأسرة القيم والمعتقدات والعادات لذا تأتي الأسرة في مقدمة الأجهزة التي تساهم في تنشئة الفرد".[1]

ومن خلال هذا نجد أن العائلة التي تربى فيها العقاد كانت بمثابة نقطة البدء التي تلقى فيها المكونات الأولى لتكوينه كأديب وتحميله العلمي، فمن صلب قالب الحياة الاجتماعية تأسست قابلية ذات العقاد على الحياة والكتابة نتيجة لتلك المعايير والعادات والقواعد.

ب/ العمل:

يعتبر العمل واحدا من أهم الأبعاد التي تكشف وتظهر بواطن الداخلية لشخصية الفرد، وقد تجلت هذه في سيرة العقاد إذ كشفت لنا حبه لتحرر والبغض الذي يكنه للقيود التي تتحكم فيه فهو رجل يميل للاستقلال وهذا بما يؤكده هجرانه لوظائف الحكومة فهو يقول عنها: "الاستخدام رق العشرين" [2]

فهي كانت بمثابة سجن لأدبه وفكره الفلسفي ومع ذلك نجد العقاد قد استفاد من هذه الوظائف في معرفة أحوال بلده فهو يقول "لولا تنقلي فيها ...لفاتتني كثير، بل كثير جدا من العلم بحقائق بلدي ومواطن الاصطلاح فيه" .[3]

فنجد أن العقاد أخذ من تجارب هذا العمل وحاول إصلاح بلده انطلاقا من قلمه وهذا من خلال عمله كصحفي فقد التزم بقضايا مجتمعه فهو يقول: " أحارب كل ديكتاتور بما أستطيع ولو لم يكن بيني وبينه صلة مكان أو زمان كما حاربت هتلر ونابليون و آخرين" [4].

---

[1]– ملاك أحمد الرشدي، التنشئة الاجتماعية ودورها في الوقاية من تعاطي المخدرات المؤتمر العلمي الأول لمواجهة الإدمان، معهد العالمي للخدمات الاجتماعية القاهرة، 1988، ص370.

[2]– عباس العقاد، أنا، ص61.

[3]– المصدر نفسه، ص 64.

[4]– المصدر نفسه، ص 18.

فكان يحارب كل ديكتاتوري كما دافع عن وطنه ودينه ودعى إلى الحرية و الديمقراطية مهاجما بذلك الماركسية والنازية، وهذه الوظائف نجدها عكست لنا جوانبه الباطنية فقد كرس قلمه لخدمة وطنه وثقافته العربية، فنجده كتب العديد من المقالات التي كان هدفها الوحيد هو السعي للحقيقة ونشر قيم الجمال والعدل التي أمن بها ومثال على ذلك أنه دافع على الفئة الأمية التي كانت محرومة من الانتخاب ويرى أنه من غير العدل أن " تجرد أربعة أخماس الأمة من الحقوق وأنت تفرض عليهم الواجبات وأن تحملهم مهمة الدفاع عن الوطن وأداء الضريبة وتعاملهم معاملة الأجانب الغرباء أيام الانتخاب" [1] فنجد أن العقاد استعمل قلمه كوسيلة من وسائل بث الوعي الفكري برسالته الأدبية فبحكم موقعه فهو مدعو إلى متابعة قضايا مجتمعه وإلى معايشتها وتأريخها أدبيا فمن الطبيعي أن أي إنتاج أدبي يكون متصلا اتصالا وثيقا بالمجتمع في مختلف صوره وأشكاله فبهذا لا يستطيع أن ينفصل" عن مجتمعه لأنه اجتماعي بطبعه فهو يؤثر ويتأثر به، ومنه يأخذ موضوعاته ولغته، وله يكتب ويبتدع وليس مطلوبا من الأدبي أن ينعزل وينحرف إلى شؤونه الخاصة فحسب، فقلمه مسؤول يأخذ على عاتقه محاربة الظلم، ونشر المعرفة والعلم والدعوة إلى العدل والاتخاذ،

والتضامن والمحبة وسوى ذلك من الموضوعات التي تنهض بالمجتمع وتساعد في نموه وازدهاره وسلامته.[2]

ج/ طفولته:

من أبرز ما اتسمت به سيرة العقاد هي تقنية الاسترجاع السردي والذي هو مرهون بالعودة إلى الماضي وتذكر حياته وطفولته فبداية السيرة الذاتية أمر بالغ الأهمية حيث أنها تحدد المضمون لما سوف يأتي وبالطبع فإن الكثير من البدايات هي بدايات سيرة تقليدية وربما

[1]– عباس محمود العقاد، يوميات ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر ،دط، 2014، ص 29.

[2]– بطرس أنطونيوس، الأدب تعريفه، أنواعه، مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان د ط، 2005، ص 21.

لتقديم أسرة البطل لكن حتى تلك البدايات التقليدية تحدد لنا السيرة الذاتية وتساعد القارئ على أن يراها في شكل محدد، فالسيرة الذاتية هي استرجاع أحداث الماضي وأحداث الطفولة وما جرى معه آنذاك من وقائع والتي عاشها مع عائلته وأقرانه فمن خلال هذا نستطيع تقسيم الزمن إلى الماضي وهو أحداث الطفولة والزمن الحاضر والذي يمثل زمن كتابة السيرة وهذا ما نجده في سيرة العقاد إذ أنه يتكلم عن طفولته ومدرسته باستعمال الزمن الحاضر والذي هو زمن السرد والكتابة إذ يقول:" كنت في الثالثة يوم جربت رحلتي النيلية المرة الأولى وكانت السفينة تضطرب بين الشاطئين ويضرب معها الشوارع الذي يحاول أن يستقبل مهب الرياح على غير جدوى"[1] ويقول كذلك : "كنت في السابعة يوم عصف وباء الهيضة (الكوليرا) بأسوان وكادا لحي الذي تقيم فيه أن يخلو من سكانه بين مصاب وميت ومهاجر ومعتكف يحاذر زبانية الحجر الصحي محاذرة السائر أجاه السباع" [2].

إن العقاد يسرد رحلته النيلية التي قام بها وهو في الثالثة من عمره ويحاول تذكرها وسردها للقارئ إضافة إلى الداء الذي أصاب أسوان وهو في عمر السابعة والوضع الذي آل إليه سكان أسوان جراء المرض الذي فتك بالقرية وعدد الإصابات والموتى التي راحت ضحيتها بسبب الكوليرا.

أن معظم السير الذاتية الحديثة يعمل أصحابها على استعادة ذلك الماضي، الطفولة في استجلاء صورة الذات وتمجيدها.[3]

اهتمام الكاتب بمرحلة الطفولة أمر ليس ضروري لكن تذكر الماضي واسترجاع أحداث الطفولة يعرف القارئ بنفسه ويثبت ذاته من خلال ذلك مع أن هناك صعوبة يواجهها الكاتب

---

[1]- عباس العقاد، أنا ، ص37.

[2]- المصدر نفسه، ص38.

[3]- اليوسفي محمد لطفي ،فتنة المتخيل، مؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت،ج1، 2002، ص 180-184.

في إعادة استرجاع الأحداث الماضية فيقول العقاد في هذا" إنني مع هذا اجتهد بما وسعني من يجهد أن أغالب النسيان المطبق في أمور لم يمض عليها غير سنين"...[1]

يعني أن الكاتب معرض للنسيان ما يؤدي إلى تجاهل الكثير من القصص فيذهب الكاتب إلى توظيف أسلوب التخيل في سيرته، التخيل هو تمثل الأشياء دون أن تكون ماثلة أمامك كما هي في الوقائع لأن تذكره للماضي أمر يكون شبه مستحيل .

والتذكر عملية عقلية تلتزم مجهود داخليا وعندما يريد استحضاره الماضي تتسارع إلى مخيلته ذكريات وخيالات وصور ورموز مختزنة في وعيه ولا وعيه ولكي ننشط الذاكرة في استعادة الماضي لا بد لها من الاستعانة بشيء من الخيال المتولد في المخيلة الكاملة في أعماق كل منام.[2]

مع صعوبة تذكر الأحداث استخدام الخيال أساسي في السيرة شرط أن يستعمله كأداة من أدوات العمل الفني في سبيل إيصال سيرته الذاتية بشكلها الواقعي الحقيقي من أحداث وتجارب.

ويصور لنا العقاد مشهد الخيال في صورة الفتاة التي التقى بها في طفولته وأعجب بها آنذاك فيقول أجمل المناظر التي نحتفظ بها الذاكرة من ذخائر العاشرة وما دونها منظر فتاة أوروبية هيفاء [3]ويقول كذلك لو أنني مصور لاستطعت اليوم أن أصور هذه الفتاة من الذاكرة.

---

[1]-عباس العقاد، أنا ، ص185.

[2]- ندى محمود مصطفى الشيب، فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني بين 1992 -2002، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة النجاح الوطنية نابلس ،فلسطين 2006، كلية الدراسات العليا، 1427هـ، 2006م ، ص 121.

[3]- عباس العقاد، أنا، ص38

في هذا المشهد يقوم العقاد باسترجاع ماضيه مع تلك الفتاة التي أعجب بها في المكتبة وهو في العاشرة ويتذكر ملابسها ومشيتها التي جعلته يتبعها ويقتفي أثرها.

ويورد العقاد كذلك بعض ذكرياته من الطفولة وهو دون العاشرة أيام مدرسته فيسترجع ذكرياته مع أستاذه وكيف أنه كان مميزا عن البقية في الإنشاء والكتابة إلا أن جاء الإمام محمد عبده زيارة إلى مدرسته فاطلع على كراسة الإنشاء الخاصة به حيث أبدى إعجابه بأسلوبه قائلا:"ما أجدر هذا الفتى أن يكون كاتبا وكانت سببا في تحفيز ومواصلة على الكتابة لأن يصبح كاتبا.[1]

إن عباس العقاد في سيرته هذه يعود نفسه إلى الماضي واسترجاع أيامه فيعود بنا مرة أخرى إلى أيام العيد ويسترجع ذكرياته إلى مظاهر العيد التي كانت تبعث فيه الفرح والسعادة وخاصة الملابس الجديدة وتلقي العيدية.

د/ السجن:

في أوائل عام 1928 اجتمع البرلمان في عهد وزارة مصطفى النحاس للبحث فيما يدبر للحياة النيابية بين القصر ودار المندوب السامي البريطاني فوقف عباس العقاد خطيبا وهاجم أعداء الدستور وقال عبارته الشهيرة "إن الأمة على استعداد لسحق أكبر رأس في البلد يخون الأمة ويعتدي على الدستور" فمن هذا القول دبرت له حكومة إسماعيل صدقي قضية العيب في الذات الملكية فقضت المحكمة بسجنه 9 أشهر مع النفاذ.

فيصف عباس العقاد دخوله السجن فيقول "فتحت الكوة الصغيرة ثم فتح باب الرتاج الكبير ثم احتوانا البناء المحفور الذي يعرف في مصلحة السجون باسم سجن مصر العمومي ويعرف

[1]– عباس العقاد، أنا، ص27

على ألسنة الناس باسم قرة ميدان أي ميدان الأسود باللغة التركية، وخطر لي وأنا أخطو الخطوة الأولى في أرض السجن قول الفيلسوف ابن سينا وهو يخطو مثل هذه الخطوة.

دخولي باليقين بلا امتراء وكل الشك في أمر الخروج.

الدخول فهو يقين لا شك فيه، أما الخروج فهنا يكمن الشك متى يكون؟ هل الحياة مرة أخرى؟ أم عالم الأموات؟."[1]

ويصف العقاد في سيرته حياته في السجن وما لاقى فيه من المتاعب الصحية والنفسية فيسرد لنا العقاد في سيرته الحالة التي كان عليها في السجن والوضع الذي آل إليه فيصف السجن فيقول :" كانت زنزانة السجن التي اعتقلت بها على مقربة من أحواض الماء شديدة الرطوبة والبرودة يحبط بها الاسفلت من أسفلها إلى أعلاها ولا تدخلها الشمس إلا بإشارة من بعيد" فقد كانت الزنزانة المسجون فيها شديدة الرطوبة مما يسبب المرض فقد أصيب بنزلة حنجرية أدخلته المستشفى.[2]

" أصبت في السجن بنزلة حنجرية حادة حرمتني النوم وسلبتني الراحة ولم تزل هذه النزلة عندي مقدمة لأخطر الأمراض" [3].

2/ الأبعاد النفسية:

"إن أكثر الأعمال الأدبية انفتاحا على المنهج النفسي في العصر الحاضر، هي الأعمال الروائية بحيث يفضح فيها الروائي العديد من غرائزه وطباعه ويصبغها على شخصيات روايته ويعمل في هذه الحالة التحليل النفسي وضع وإزالة النقاب على تلك الرموز

[1]- عباس العقاد، أنا، ص110.

[2]– المصدر نفسه، ص16

[3]– المصدر نفسه، ص17

التي عمد إليها الروائي من أجل تمرير خطاباته وإيديولوجياته بواسطة رشوة العمل الفني الرائع الذي يقدم للقارئ.[1]

إذن انفتح المنهج النفسي في العصر الحالي على الأعمال الروائية بوجه خاص ومحاولته اكتشاف مكبوتات الروائي من خلال روايته، ومنها يعملون على إزالة الغموض وتوضيحها وتقديمها للقارئ،

النفس هي من تصنع الأدب "فالنفس تجمع بين أطراف الحياة لكي تصنع منها الأدب، والأدب يرتاد حقائق الحياة لكي يضيء جوانب النفس والنفس تتلقى الحياة لتصنع الأدب، هي النفس التي تتلقى الأدب لتضع الحياة أنها دائرة لا يفترق طرفاها إلا لكي يلتقيا وهما حين يلتقيان يصنعان حول الحياة إطار فيصنعان لها بذلك معنى ".[2]

تعتبر نفسية الكاتب في مجال الأدب الطرف الأساسي لتحقيق عملية الإبداع فكل واحد يكمل الثاني، إذ لا يمكن الفصل بينهما، فالأدب يؤثر عليه الإنسان بالتغيرات والشروحات والإنسان يتأثر بالأدب وبين سلوكاته انطلاقا منه.

وعطفا على ما سبق يمكننا القول أن الحياة النفسية عند الأدباء تمثل نقطة تحول في كتاباتهم، فهي المدار الشمسي الذي يسير في فلكه المبدعين.

وبعد تناولنا لسيرة العقاد وتفحص أبوابها يمكننا أن نشير إلى مجموعة من الدوافع النفسية أشار لها العقاد نذكر منها:

أ/ الحزن والألم:

[1]– حميد حماموشي، التحليل النفسي والأدب، موقع الأساتذة المبرزين والباحثين في اللغة العربية، 2009، ص7.

[2]– إسماعيل عز الدين، التفسير النفسي للأدب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط4، دت، ص5.

"إن كتابة الألم يعيد الأديب كتابة نفسيته من جديد لتحقيق هويته وذاته التي غابت وسرقت بل اغتصبت مرار بشكل أكثر، إيلاما ودموية، ويحدث حينما يكتب ذاكرته التي تجتر تلك الآلام بتفاصيل دمويتها وجراحها النفسية الغائرة والكاتب هنا يعيد رسم حياته مركزا على جوانب أساسية فيها مثل فترة طفولته أو مرحلة معينة من حياته سيرا نحو التسامي وهكذا تصبح هذه الكتابة الحجر الأساس في العمل السردي ككل".[1]

إن بسمة الحياة الأساسية هي الألم فهو يتولد من سعي الإنسان لنيله حقه من الحرية والكرامة والحفاظ على أمنه وضميره وحياته الشخصية.

يقول فريدريك نيتشه:" إن الألم قوام الحياة ولا يعرف الحياة من لا يعرف الألم" [2]، فالألم والمعاناة هما أساس بناء شخصية الإنسان القوية ونجد مشاهد الحزن والألم في سيرة العقاد إذ أنه يقوم بسرد شعوره الذي عاشه وعان منه في حياته و الذي يعكس ما هو يعكس ما هو ذاتي ونفسي من خلال شخصيته التي جسدت معاناة الألم بفعل ما تحتفظ به ذاكرته من حزن يعيده إلى الماضي، فقد استند العقاد إلى تقنية الاستذكار والتي تعد تقنية منا تقنيات الزمن حيث يتجلى من خلال عودة السارد إلى الماضي أثناء سرد الأحداث والعقاد يعود بذاكرته إلى الماضي وإلى طفولته السابعة من عمره بالتحديد ليصور لنا مشهد الوباء الذي تعرضت له قريته أسوان آنذاك وراح ضحيتها العديد من الناس يقول العقاد في ذلك:"صورة لا أنساها ولا التفت إليها إلا تمثلت وحشتها وبلواها وإليها ولا شك يرجع شيء من هذه الوحشة التي تحبب إلي الخلوة والانفراد."[3]

كان مشهدا مأساويا فرؤية ذلك العدد الهائل من الأموات والجثث آنذاك لم تغب عن ناظريه وتركت حزن عميق في داخله مما أدى به إلى الانفراد لوحده والاعتزال عن الناس حتى لا

[1]– ويكيبديا، الموسوعة الحرة.

[2]–المرجع نفسه.

[3]– عباس العقاد، أنا، ص 13.

يعود لرؤية هكذا مشاهد لأنه والمعروف عنه أنه لين وعاطفي يتأثر بسرعة فيقول عن نفسه:" إنني أبكي في مشهد عاطفي أو درامي متقن الأداء ومن هذا القول يتبين أن عاطفته هي التي أدت به إلى الانفراد والعزلة أثناء انتشار الوباء فلم يكن ليتحمل رؤية الأموات والضحايا أمامه مما جعله ينفرد بعيدا عنهم .

نجد كذلك أن هناك ذاكرة ترتبط بالمكان وهي منزله الذي يعد فضاء مؤلما في نفسية العقاد حيث أن ومنذ وفاة والدته لم يدخل غرفتها قط فنجده يقول في ذلك:" كنت شديد التعلق بوالدتي وعندما كنت أزور أسوان كان أول ما أفعله هو أن أنزل من القطار وأهرع إلى غرفة والدتي وألتصق بها فلما توفيت لم أدخل غرفتها حتى الآن كي لا أراها فارغة منها".[1]

إن الحزن والألم ليتشكلان سرديا في كثير من الروايات لأن صلة الكاتب بما حوله في الواقع مؤثرات مؤلمة تترك أثرها في نفسية الكاتب ويظهر ذلك في السرد.

إن ما كتبه العقاد كذلك عن المرأة يدل على أنه فهمها بوضوح كأنه عرف مليون امرأة كأنه عرف المرأة منذ كان اسمها حواء إلى أن أصبح اسمها مي إليزة أو هنومة ولم تكن علاقة العقاد بالمرأة مجرد معرفة دراسة وبحث لكن العقاد كان محبا وعاشقا وعرف البكاء وعرف جروحا عميقة في كبريائه وتعذب من الشك.[2]

لقد احترق قلب العقاد بالعشق وذاق عذوبة الحب فقد امتلأت حياته العاطفية بالنساء[3] ولم ينجح في حياته مع أي امرأة فحتى علاقته مع مي زيادة التي امتلأت بالحب والسعادة فشلت بسبب عناده وشكه كذلك مع سارة فقد فشلت علاقته بها بسبب خيانتها له مع أنه كان شديد التعلق فيها وقد مثلت خيبة في حياته وأحدثت فيه جرحا صعب برؤه، فكان يقول في حبها

[1]-عباس العقاد، أنا ، ص14

[2]- المصدر نفسه، ص14

[3]- mebusiness.ae/ar/news/show/2014/56.

"تعلق بها وهو في العقد الرابع من عمره، فإذا ما انقطع ما بينه وبينها فتن بفتاة تخلفها في مثل ذكاءها ونظارتها وموافقتها؟ إذا وجد الفتاة فمن له بالقلب الذي يلي دواعي الصبا وينزع منازع القوة وينقد ويخبو على حسب المشيئة ويظاهر اليوم في عاطفة مرجوة، وقد كان بالأمس في عاطفة بائسة مضيعة " [1]

يرى العقاد أن سارة تمثل في حياته قيمة لا مجرد شيء عابر، قيمة تغير ما بداخله فلم تكن تجربته العاطفية مع سارة أمرا بسيطا في حياته، فقد كتب عنها ما يقارب ديوان كامل إضافة إلى الرواية التي تتحدث عنها المعنونة ب سارة.

عشقها كما لو يعشق مخلوقة من قبل ومن بعد فيتلخص تصور العقاد في رواية السارة والذي لعب آنذاك دور البطل همام فيرى أن سارة نموذج الإنسان الكامل الذي يعطيك في كل لحظة وجها من وجوه الإنسان العادي ثم تنقلب الأحوال وتخونه سارة مع صديقه فيبتعد عنها عباس العقاد ويعيش حالة من اليأس والخيبة والإحباط فيقول في رواية سارة "إذا انقطع ما بينه وبينها فمن بفتاة تخلفها في مثل ذكائها ونظارتها ومواقفها وإذ وجد الفتاة فمن له بالقلب الذي يلد دواعي الصبا وينزع منازع الفتوة وينقد ويحبو على حسب المشيئة ويغامر اليوم في عاطفة مرجوة وقد كان بالأمس في عاطفة بائسة مضيعة" [2] فقد بدا على العقاد الضعف واليأس من نهاية علاقته بسارة وقصة حبه خاصة وأنه تجاوز سن الثلاثين فيرى أنه لن يستطيع التجربة مرة أخرى.

[1]– عباس العقاد، سارة، نهضة مصر للطباعة والنشر،القاهرة، ط4، يوليو2006،ص63.

[2]– المصدر نفسه، ص63.

ب/ فرض الذات:

بعدما وجه إلى العقاد كلاما ووصفا عن شخصيته ظهر ليثبت لهم العكس أو ليفرض نفسه وشخصيته الحقيقية للناس ولكل الذين قالوا عنه ما ليس فيه فنجد العقاد في سيرته الذاتية بتعريفه لنفسه فيقول: " الشخص الذي يراه الناس في العقاد أستغربه كل الاستغراب حيث أسمعهم يصفونه أو يتحدثون عنه حتى يخطر لي في أكثر من الأحيان أنهم يتحدثون عن إنسان لم أعرفه قط، ولم ألتق به مرة في مكان."[1]

عباس العقاد ينكر وجود ذلك الشخص الذي يتحدثون عنه فهو ليس كما وصفوه بالتأكيد ولا تلك بشخصيته.

فيقول عباس العقاد كما أراه بالاختصار هو شيء أخر مختلف كل الاختلاف عن الشخص الذي يراه الكثيرون من الأصدقاء أو من الأعداء هو شخص أستغربه كل الاستغراب حين أسمعهم يصفونه أو يتحدثون عنه حتى ليخطر لي في أكثر الأحيان أنهم يتحدثون عن إنسان لم أعرفه قط ولم ألتقي به مرة في مكان.

لأن العقاد يفند ما جاء عنه وما قيل فيه لأن شخصيته الحقيقية غير التي جاء بها الناس.

كذلك نجده في سيرته يعرف الناس على شخصيته الحقيقية فيقول عن نفسه بعدما قيل عنه أنه رجل مفرط الكبرياء ورجل مفرط القسوة والجفاء.[2]

ليدافع هو عن نفسه فيقول :" هو رجل مفرط في التواضع ورجل مفرط في الرحمة واللين" [3] ويقول كذلك بعدما قيل أنه انطوائي يعيش بين الكتب فيدافع عن نفسه :" لا حيلة لي في

[1]– عباس العقاد، أنا ، ص5.

[2]– المصدر نفسه، ص6.

[3]– المصدر نفسه، ص12

ذلك لأن أسبابه عميقة يرجع بعضها إلى الوراثة وبعضها إلى الطفولة الباكرة وبعضها إلى تجارب الدنيا التي لا تنسى".[1]

ورثت حب العزلة عن والدي هكذا دافع عباس العقاد عن نفسه أمام الناس وعرف بنفسه في سيرته لتتضح صورته الحقيقية أمام الجميع، فقد كان في صراع مع مجتمعه حول شخصيته.

يؤدي الصراع دورا بارزا في بناء السيرة الذاتية فهو يصور الشخصية من الداخل والخارج ما تمر به يقول إحسان عباس في ذلك:" أن القيمة الحقيقية إنما هي في الصراع وفي مدى القوة التي تمنحها القراءة وهي تقدم له مثالا حيا من أنفسهم .[2]

يرى إحسان عباس أن السيرة الذاتية واقع حياة لشخصية معينة لأنها تصور الحياة الإنسانية بحذافيرها وبتوظيف الصراع يعطي لها روح الحيوية في تصوير الأحداث وهذا ما نجده في سيرة عباس العقاد من خلال تصويره لحياته وصراعه مع العالم الخارجي في إثبات نفسه وفرض ذاته الحقيقية، فقد أثبت حضوره الكلي في سيرته الذاتية عن طريق التعريف بنفسه في بداية سيرته.

كما أن الأدباء والشخصيات الذين عرفهم عباس العقاد في حياته ساعدته في تحقيق ذاته والوصول إلى ما يريد وإلى الضرائب العليا وقد يكون اهتمام العقاد بالشخصيات والتميز بباعث الشعور بالانتماء إلى هذا العالم الخاص ويقول الدكتور عبد الفتاح الديدي أن عرض العقاد لقدراته وقوته العقلية في ترجمة من هذه الترجمات بأنه كان يقصد إلى إثبات تفوقه، وأن هؤلاء الناجحين في حاجة ماسة إلى شهادته التي تبرز حقيقتهم المجهولة أو تسلط الضوء عليها " [3]،

---

[1]– عباس العقاد، أنا، ص 12.

[2]– إحسان عباس، فن السيرة، المرجع السابق، ص90.

[3]– أنظر: عبد الفتاح ديدي، عبقرية العقاد،الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1965،ص31.

إن المعروف عن العقاد أنه أنهى تعليمه الابتدائي فقط ولم يكمل ذلك لكن مع ذلك عمل جاهدا ليكون مع الأدباء العظماء ويتميز بنجاحه هو كذلك فأثبت ذلك وفقا بفضل اجتهاده وصبره بأنه يستحق وجوده بين الناجحين.

ج/ العزلة والانطواء :

كان يشغل العقاد معظم وقته في مطالعة الكتب فقد كانت مؤنسه في وحدته إذ أنه يعتبر الشخصيات عالمه الخاص الذي تغنيه عن مخالطة الآخرين فيجده يقول "أحيا في تلك الأوراق بين أحياء ومن هنا الفت بعض شخوص التاريخ كأنني أعاشرهم كل يوم.[1]

إن العقاد لم يكن يخجل بكونه انطوائي لكن حديث الناس ومجتمعه سبب له ألم هذا الموضوع، فيستذكر العقاد في سيرته كلام المجتمع في الماضي كيف كانوا يصفونه بأنه رجل يعاشر الكتب أكثر من البشر وأنه لا يكلم الناس أبدا لكن العقاد لا يجد حرجا في التصريح بأنه ورث الانطواء عن والده وأنه لا يكره العزلة التي تجعله ينفرد بعالم الكتب ويقول في ذلك "ولا أزال أقضي الأيام في بيتي على حدة حيث يتعذر على الآخرين قضاء الساعات واللحظات ولكني أشغل وحدتي بالقراءة والكتابة.[2] ومع اعترافه بأنه حق يعاني من الانطواء وأن هذا راجع إلى طبيعة ولديه فإن ذلك وراثي لكن مع ذلك يقول أن ذلك الانطواء ليس بعقدة إنما هو عزلة اختيارية اضطرارية كما أنه لا يتكلم إلا ما قل ودل فقط ويؤخذ ذلك من قوله" وقد تعودت أن أقول ما أريد حين أريد فلا أعكف على العزلة كبتا ولا حذرا[3]فنرى أن عباس العقاد يحرص على تبرير وبيان نوع انطوائه بسبب معرفته أن الانطواء شديد الالتصاق بالعقد النفسية لهذا خشي أن يفهم سلوكه على أنه عقدة نفسية .

[1]- عباس العقاد، أنا ،ص40

[2]-المصدر نفسه، ص18.

[3]- المصدر نفسه، ص 246.

د/ التفاؤل:

عرف العقاد بحبه للحياة وتعلقه بها على الرغم من الأذى الذي يلحق به ومصاعب الحياة التي يواجهها إلا أنه كان يحب أن يعيش ويقرأ ويتعلم أكثر حتى وهو في عمر السبعين نجده لا يزال يكتب عن حياته "وهي السبعين" بكل حب وإبداع، ففي مرة سأله صديقه "هلا تزال تحب الحياة اليوم كما تحبها بالأمس؟"[1] فيجيب العقاد بنعم فيقول "لا يتغير حبي للحياة ولم تنقضي رغبتي في طياتها..."[2]

فرغم تقدمه في السن والمرض والألم الذي يعاني منه إلا أنه يحب الحياة ويمارس هواياته وكأنه لازال شابا لأنه يرى أنها تستحق ذلك لأن الحياة أفضل من الموت.

لقد عرف عباس العقاد بالتفاؤل الذي يعتبر طبيعة إنسانية. فالإنسان يولد متفائل بطبعه ويمارس الإنسان التفاؤل في حياته اليومية كما أن الشريعة الإسلامية تدعوا إليه لأن "التفاؤل أحب إلى النفس الإنسانية من الشكوى والتذمر، لأن راحة الشكوى عند فريق من الناس على الأقل أقرب من راحة التفاؤل، إن كانت الشكوى تنفس عن صدورهم وترفع عنهم أثقال همومهم وهي إلى جانب ذلك وسيلة لإعفاء النفس من تبعاتها وإلغاء التبعات على غيرها سواء كان الغير، ما يسمونه بـ"الدهر" ويصفونه بغدر الزمان، أو كان الغير المشكو منه إنسانا من الناس، والنفس تحب شكوى بعد هذا وذاك لأنها حالة سلبية لا تتطلب الجهد

[1]- عباس العقاد، أنا ، ص3.

[2]- المصدر نفسه ص5.

والكلفة ولعلها في كثير من الأحيان بمثابة اعتذار للحياة بقلة الطاقة وقلة الإمكان" [1]يقصد عباس محمود العقاد بأن الإنسان ضعيف تهزمه ظروف الحياة فيعبر عن ضعفه بالشكوى ليدل ذلك على أنه لم يعد يستطيع أن يقاوم وأن طاقته نفذت لذلك.

أما عباس العقاد فيرى أن التفاؤل فطرة في الإنسان وعلى الإنسان أن يكون متفائلا وأن الحياة تناقضات كثيرة فعلى الإنسان أن يرضى بما كتبه الله له.

بدأ العقاد ينشر الكتب سنة 1912 بعنوان **خلاصة اليومية والشذوذ** وكان يتفاءل بالرقم 13 الذي كان يخافه الجميع ويبتعد عنه الجميع فالعقاد لم يكن يتشاءم من شيء أبدا فقد كان يتحدى التساؤلات ولا يؤمن به حتى أنه تحدى الرقم 13 الذي يتشاءم منه الكثيرون، وكان يسكن منزلا بمصر الجديدة يحمل هذا الرقم وكان الرقمان الأولان من تلفونه هما 13 وقد بدأ بناء منزله بأسوان يوم 13 مارس قسم كتبه 13 قسما".[2]

لم يكن عباس العقاد يؤمن بأن الرقم 13 سيجلب له الحظ السيئ فقد كان مؤمنا بالله قوي الإيمان وكثير التفاؤل فيقول "أن التفاؤل أصل دائم والتشاؤم عارض زائل وعلى هذه السنة ينبغي أن نواجه الحياة".[3]

---

[1]– عباس العقاد، دراسات في المذاهب الأدبية والإجماعية، نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع، مصر ،ط2، 2006، ص 165.

[2]–عباس محمود العقاد،أنا،ص 6.

[3]– علي الأثير، عباس محمود العقاد، دار المعارف، كورنيش النيل ، القاهرة، دط، ص65

ويقول كذلك "نتفاءل إذا لأننا لا نستطيع أن نتشاءم مختارين ونتفاءل لأننا نريد أن نعمل فنترك العمل هو النتيجة المعقولة للتشاؤم والمتشائمين أما النتيجة المعقولة للتفاؤل والمتفائلين فهو أن يفعلوا ما يمكن وأن يلتمسوا ما يفيد إنهم يعملون ولابد أن يعملوا لأن العمل إن لم يكن فريضة من فرائض الأخلاق وسمة من سمات المروءة فهو على الأقل حافز من حوافز الطبيعة[1]" يرى العقاد من خلال قوله هذا أن على الإنسان أن يجتهد ويعمل فالعمل من سمة المتفائلين، فالحياة ليست لها أي معنى إن لم نعمل بحب وتفاؤل وأن يكون لنا أمل في الغد.

يرى العقاد أن الحياة تستحق أن نحياها بحب وأمل وأن نتفاءل من أجل الغد والمستقبل فكل شيء بيد الله فلن يصيبنا إلا ما كتبه الله لنا. ونجده يخوض معركة ضد التشاؤم فقد كان يضع تمثالا للبومة على مكتبه على العكس ممن يستاؤون منها ويرون أنها رمز للتشاؤم وأنها تجلب الحظ السيئ لصاحبها.

لكن العقاد كان يقول "لا أنفر من البومة فليس من شأنها أن خلقها الله قبيحة في عيون البشر" فقد كان العقاد بعقله الناضج لا يسمح للتقاليد والموروثات أن تجعله أسيرا، فلا ذنب للبومة أن خلقها الله قبيحة في عيون البشر.

إضافة إلى الشاعر ابن الرومي الذي كان يخشاه الجميع ويتشاءم منه،إلا أن عباس العقاد لم يكن يتشاءم منه فكان يراه أنه مظلوم ويجب إنصافه فقال "لقد كان إنصافه مما أصابته به

[1]– علي الأثير، عباس محمود العقاد، ص 65.

خرافة الجهل وخرافة التشاؤم حافزا يوشك أن يكون من حوافز الغير الدينية إلى جانب لذته الأدبية وفضلت البدء به على البدء بتأليف غيره في موضوع النقد وتواريخ الأدب".[1]

يرى عباس العقاد أن ابن الرومي مظلوم.

[1]– عباس العقاد،أنا ، ص63.

الفصل الثاني:

الأبعاد الثقافية

الفصل الثاني:الأبعاد الثقافية والفنية

1/ الأبعاد الثقافية

2/ زمن السرد في سيرة العقاد.

3/ ضمير المتكلم

1.الأبعاد الثقافية:

تعتبر الثقافة مجموعة من الآراء والأفكار التي تشكل في النهاية صورة معينة لشخصية ما، أو لأمة بما تحمله من أمال وتطلعات ونجد في سيرة عباس العقاد حصيلة من مقومات شتى كونت الثقافة الواسعة لهذا الأديب ومن بينها نجد:

أ/ الكتب:

إن الأديب محمود عباس العقاد اتكئ على بنية ثقافية تمخضت عن قراءته المتنوعة في الفكر والشعر والأدب واللغة فضلا عن موهبته الرصينة وذكاءه الفطري وتجاربه الثرية، وتأملاته الذاتية في فلسفة الكون والحياة مما أسفر عن تنوع كتاباته فيذكر أن أدبيا زاره واستغرب إطلاعه على كتب غرائز الحشرات مع أنه يكتب في الأدب ولا توجد علاقة للحشرات بالشعر والنقد والاجتماع فيبرز ذلك بقوله أنه:" إذا اطلع القارئ على كتاب في الحشرات، فليس من اللازم اللازب أن يطلع عليه ليكتب في موضوعه، ولكنه يطلع عليه لينفذ إلى بواطن الطبائع وأصولها الأولى، ويعرف من ثم كيف نشأ هذا الإحساس أو ذاك الإحساس، فيقترب بذلك من صدق الحس وصدق التعبير ولو في غير موضوع."[1]

فبهذا يكون إطلاعه على مختلف أنواع الكتب من أجل إنارة بصيرته وتوسيع أفاق رؤيته لمختلف الأمور حتى تكون كتاباته ذات طابع فلسفي لكل مراحل الحياة يقترب بذلك من وصف الواقع ليفيد به غيره، فتنوع القراءات عنده يؤدي إلى تنوع الأفكارفي الموضوع الواحد كما يرى أنه مهما اختلفت عناوين الكتب تبقى تنبثق من ينبوع واحد وتعود إليه فنجده يقول:"غرائز الحشرات بحث في أوائل الحياة

فلسفة الأديان بحث في الحياة الخالدة الأبدية،

[1]– عباس العقاد، أنا، ص68.

فقصيدة الغزل، وقصيدة الهجاء قبسان من حياة إنسان ..."[1]

فيربط بهذا جل الكتب في مدار الحياة وماهيتها فالثقافة بهذا" كل ما فيه استنارة للذهن وتهذيب للذوق وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الفرد أو في المجتمع وتشتمل كل المعارف والمعتقدات.[2]

فعلى حسب هذا التعريف كون العقاد ثقافته من خلال إطلاعه على كتب فلسفة الدين والتاريخ وتراجم العظماء ما نتج عنه كتابته لمجموعة من الكتب لشخصيات عظيمة كانت أهمها سلسلة العبقريات، فكتب عن عبقرية محمد، عبقرية عمر، عبقرية الإمام علي..

فالعقاد يقوم في كل عبقرية بالحديث عن شخصية في كل جوانبها ومراحلها فيقوم باستعراض مولد الشخصية ونشأتها والبيئة، التي نشأت فيها الشخصية، والأثر الذي تركته في هذه البيئة كما أنه يستعرض أهم مناقبه والأشياء الذي تفرد بها وكذلك تأثيره وجدير بالذكر أن ننوه أن كتابات العقاد اتسمت بطابعها الديني وهذا ما يلاحظ من خلال قوله:" كتبت عن وجود الخير الأكبر، وهو الله خالق كل شيء وكتبت عن وجود الشر الأكبر وهو إبليس أو الشيطان رمز الفساد في كل شيء" [3]، فقد تناول العقاد في كتابه أنا في الفصل الموسوم ما لم أكتب وما أريد أن أكتب أمور العقيدة الدينية والسماوية.

إن بيئة العقاد أثرت في تكوينه السوسيوثقافي وجعلت منه إنسانا منعزلا محبا للكتب، فجعل من الكتاب السبيل لرؤية العالم والبحث في خباياه فنجده يقول:" ومع هذا يجوز لي أن أقول

[1]- عباس العقاد، أنا ، ص70.

[2]– إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1983م، 1403هـ، ص 58.

[3]– عباس العقاد، أنا ، ص82.

إنني طفت العالم من مكاني الذي لا أبرحه لأنني رأيت في هذا المكان ما يراه الرحالون المنتقلون [1] وقوله والظاهر لابد بل المحقق أنني أنا أحد الرحالين بغير انتقال.[2]

فالعقاد على غرار الرحالين الآخرين الذين ينتقلون من مكان لأخر فهو يعتبر أن السياحة عنده تقوم من ذاته ولذاته.

ب/ الأساتذة:

إن الثقافة بعدما كانت تنتقل من جيل إلى جيل أحيلت هذه المهمة في عصرنا هذا إلى المدرسة التي على عاتقها مسؤولية الحفاظ على ثقافة الشعوب، ولهذا فإن التعليم يصنح المحيط الاجتماعي الملائم لازدهار الثقافة ونموها .

عباس العقاد كان لديه خلفية تعليمية قوية واهتمام كبير بالعلم والتعليم، فتعد التجربة العلمية لعباس العقاد جزء أساسيا من تشكيله الثقافي والفكري وذكر العقاد في سيرته أنه استفاد بصفة خاصة من أساتذته: مدرس اللغة العربية والتاريخ وهو الشيخ محمد فخر الدين، وقد استفاد من حب الإبداع والابتكار عند كتابته لموضوع الإنشاء، ويتحدث عن أستاذه هذا فيقول: "كان يبغض الصيغ المحفوظة، وينحى بالسخرية والتقريع على التلميذ الذي يعتمد عليها ويمنح أحسن الدرجات لصاحب الموضوع المبتكر. أما درسه في التاريخ فكان درسا في الوطنية فعرفنا تاريخ مصر ونحن أحوج ما نكون إلى الشعور الوطني والاعتزاز بتاريخ الوطن"[3]

ويورد العقاد حديثا مفصلا عن أستاذه الشيخ أحمد الجداوي الذي بث فيه حب الشعر وحفظه وعشق الأدب وكتبه فكأن للأخير عليه أبعد الأثر، ويقول عنه أنه كان صديق والده

[1]- عباس العقاد، أنا، ص 142.

[2]- المصدر نفسه، ص 142.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص 47، 48.

وهو من أبناء أسوان وتعلم في الأزهر وزامل الإمام محمد عبده أيام الأفغاني وتولى القضاء في قنا ثم تولى إدارة التعليم في أسوان، وتعلم العقاد من أستاذه الجداوي الكثير من الآداب وجوانب الثقافة الهامة فبفضل الأستاذ الجداوي أحب العقاد الأدب لأول مرة ورغب في الإقتداء به فحفظ الشعر وطالع كتب الأدب فنجده يقول وقد "حببت مدرسة الجداوي الأدب إلى نفسي لأول مرة ورغبت أن أتخذه فنا أضرب فيه بسهم، كما ضرب فيه الأستاذ، وصرت من ذلك الحين مهتما بحفظ الشعر، ومطالعة كتب الأدب".[1]

كما يذكر الشيخ محمد عبده الذي قال عنه "ما أجدر هذا أن يكون كاتبا بعد"[2]فيقول عن وقع هذه الكلمة في نفسه أنها كانت من أقوى الآثار التي دفعته للخوض في غمار الأدب والمعرفة ودخوله عالم الكتب والكتابة.

وعطفا على ما سبق ذكره يمكننا القول أن التعليم عند العقاد هو التنمية وهو الرحم الذي تزرع فيه الأجنة وتتعهد لتنطلق في جميع مجالات الحياة، فعملية التعليم التي تلقاها في مختلف مراحل حياته كانت لها فلسفة وأهداف ومحتوى طورت من قدراته الفكرية والعقلية.

ج/ منهج العقاد في الكتابة

تعددت إسهامات العقاد بين فنون الأدب والقول تعددا ندر أن وجدنا مثيله في الحياة الأدبية وهو إلى جانب هذا التعدد العام يجبرك حين تقصر الحديث عنه في مجال خاص محدد وهو الدراسات الأدبية والنقدية نظرا لتنوع عطائه الثقافي. إن محاولة الوقوف على منهج العقاد مرتبط ارتباطا كبيرا بمراحل حياته وأطوار إنتاجه.

[1]–عباس العقاد، أنا، ص 52.

[2]– المصدر نفسه، ص 53.

بدأ عباس العقاد كتابة المقال بعد أن يجمع في ذهنه جميع أصوله ونقاطه إذ أنه كان يميل لكتابة المقالات الصحفية بالمجلات الأدبية فنجد في سيرته "أكتب أكثر المقالات الأدبية الصحفية للمجلات الأدبية باقتراح من الزملاء المشرفين على تحريرها...أن محرر المجلة أولى باقتراح موضوعاتها"[1]. عباس العقاد كان يشتغل في كتابة المقالات وكان محرر المجلة هو من يحد الموضوع والعنوان يقول العقاد "هو أعرف بمنهج صحيفته وأذواق قرائه"[2]. لم يكن العقاد يرفض أن يختار له محرر المجلة العنوان لأنه يرى أن كل المواضيع مهمة تستحق أن يكتب فيها لكن ما كان يصعب عليه هو الصحف اليومية التي تتطلب التعقيب على الحوادث والالتزام بالوقت الصحيح للحادث لا تؤجل ولا تؤخر.

أما عن ترجمة الكتب فالقاعدة السامية لديه هي إبراز حقيقة مجهولة أو حق ضائع مثل ابن الرومي الذي كان الجميع يخافه بسبب الشؤم الذي لاحقه فيقول "القاعدة في اختيار ترجمة ما للكتابة فيها أن تكون كتابتها لازمة لإبراز حق ضائع أو حقيقة مجهولة"[3] فكتب عن ابن الرومي لأنه يرى أن ابن الرومي مجهول القدر مبخوس الحق وقد ظلم بسبب خرافة الشؤم مما دفعه لإنصافه والتعريف عنه كما يجب.

وقد كتب العقاد في تراجم عديدة معظمها شخصيات إسلامية مثل العبقريات المشهورة.

[1]- عباس العقاد، أنا، ص 63.

[2]- المصدر نفسه ،ص 63.

[3]-المصدر نفسه، ص 63-65.

ولا يقوم العقاد بدور المؤرخ في كتابته للترجمة إنما يقوم بتصوير حياة الشخصية في مراحلها الزمنية المتتالية من خلال بناء أو نسيج متماسك للشخصية، فيقول العقاد في تقديمه لعبقرية محمد "إنه لا يكتب ترجمة له تضاف إلى السير العديدة التي امتلأت بها المكتبة العربية والمكتبات الأجنبية" ويقول كذلك في عبقرية الصديق "إنه يقدمها بما قدم به لعبقرية محمد وعبقرية عمر" وكل كتاب من هذا القبيل وفحواه أنه لا يكتب ترجمة للصديق ولا تاريخا له إنما هي صورة نفسية تعرفنا به وتجلو لنا خلائقه وبواعث أعماله.[1]

2/ زمن السرد:

يختلف الزمن الأدبي كليا عن الزمن الحقيقي، حيث أن هذا الأخير يخضع للتسلسل المنطقي، الكولونولوجي ويختلف عن الزمن الرياضي الذي يقاس بالوحدات الدولية المعروفة، فالزمن الأدبي زمن تخييلي، يمزج بين الواقع والأحلام، والرؤى وغيرها، وتعد مقولة الزمن المكون الأساسي والمميز في الأشكال الحكائية بصفة عامة، وهذا ما يميزها عن الأشكال الأخرى التي تعرف بأنها إمكانية كالرسم، والموسيقى .

ويظل الخطاب الروائي هو النص الأنسب لدراسة تقنيات الزمن، لأنه يدفعنا إلى محاولة الكشف عن المستويات التي تشكل زمنه، باعتباره هو أساس زمنية النص، فزمن الخطاب ما هو إلا مؤشرات زمنية حكائية، ماضية يتم ترهينها في حاضر الخطاب السردي، حيث

[1]– عباس العقاد، عبقرية محمد، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ،مصر،2012/08/26، ص6.

تختلط صيغ الأفعال، وتتداخل فلا يشعر المتلقي بالماضي مستقلا عن الحاضر، بل متخللا فيه وبالتالي لا يعود الماضي مستقلا، بل جزءا دائم التطور من الحاضر السردي "[1]

وزمن السرد مرتبط بعملية التلفظ، حيث يمكن للروائي أن يتلاعب بالنظام الزمني بطريقة تكاد تكون لا محدودة، لأن الراوي في القصة قد يبدأ السرد في بعض الأحيان بشكل يكاد يطابق زمن القصة، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد، ليعود إلى وقائع تأتي سابقة أو لاحقة في ترتيب زمن السرد، "ويقتضي الترتيب في حالة الخطاب الالتزام عند سرد أحداثه بتسلسلها المنطقي وترتيبها الزمني"[2].

إن تداخل الأزمنة: الماضي والحاضر والمستقبل، يسمح للروائي بتكسير الزمن، كما شاء وأراد ، ويمكنه من تحطيم كرونولوجية الزمن، ولعل هذا ملمح من ملامح التجديد في الكتابة الروائية عند المبدعين الجدد .

وأتكئ العقاد في كتابه " أنا" على استرجاع الماضي المنسي فنجده يسترجع أحداث طفولته في قوله: بعض معاهد الطفولة يذكرني بأشياء رأيتها في الثالثة من العمر وأشياء رأيتها في السابعة وغيرها رأيتها في السابعة وغيرها رأيتها في التاسعة والعاشرة، ولا أحتاج في استعادتها وإيحائها بتفصيلاتها إلى جهد عسير. [3]

فهنا الكاتب يبين للقارئ أن ما يكتبه الآن هو من ماضيه الذي فات، فالعقاد بني سيرته الذاتية على أحداث ماضية ظلت لصيقة بذاته، كما أغرق في الإسترجاعات فنجده يقول

[1]– ينظر مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004، ص127.

[2]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف بيروت، ط1، 2010، ص ص 87، 88.

[3]– عباس العقاد، أنا، ص 66.

أيضا: لا أنسى وهلة فتاة ذكية حين دخلت هذه المكتبة عرضا في بعض الأشياء، كانت تميل إلى القراءة .....[1] .

هنا العقاد انطلق من لحظة الكتابة نفسها مستندا إلى قرار واعي بإحياء فترات أسبق من الوجود عن طريق الاسترجاع فنرى أن العقاد استرجع في سيرته أحداث طفولته ووقائعها وقوله: وعرض لي حادث دون السابعة من عمري أتمثله الآن كأني حضرته ليبقى استحضار صور الماضي مؤشرا على فردية هذه العملية أسلوبا وطريقة وتناولا دون تجاوز باعث الكتابة السير الذاتية ودورها في تنظيم الذكريات بأن تكون إما ذاكرة انتقائية متشظية تخدم موضوعا واحدا وتكون تعاقبية ممتدة بشكل تقليدي.

وهو ما بين عمق الانسجام بين فعل الكتابة وعملية تحويل ما تم انتقاؤه من أحداث ومواقف وأفعال إلى نص يعمل معه روحا متفردة سيسعى منذ لحظة انفصاله عن مبدعه إلى تحويل وجهته صوب أمكنة شتى لأنه صار اختصار ملكا للغة ونظمها الاستشارية والدلالية وإيحاءاتها التي لا تنتهي فاتحة أمامه أبوابا للتعريف به وبصاحبه.

ومن جهة أخرى قد طغى الزمن السيكولوجي النفسي للعقاد في سيرته الذاتية، فحين نتفقد إحساس العقاد بالزمن فإن نجده يصرح بأنه كان يعيش زمنا موازيا طوال حياته وشعوره بأن التغيرات التي تطرأ عليه بفعل الزمن لم تكن كالمعتاد فهو يشعر بالشيخوخة في سن السادسة والعشرين، وهو لم يكن يملك شيم الفتيان في مرحلة شبابه، وفي أسلوب اعتزاز بالنفس يبرر هذا الحس بأنه إنسان يحسب عمره بقيمة ما يقوم به أو يقدم فهو في سن السادسة والعشرين قام بها يقوم به من هو في سن الستين [2].

[1]- عباس العقاد، أنا، ص 176.

[2]- أنظر: المصدر نفسه، ص 98-100.

فبهذا يعتبر الزمن الفلسفي زمن وجداني ليس له وجود مادي، حيث تصور بريغسون:" أن الزمن استمرارية شعورية متدفقة يتحكم فيها وعين بحالتنا الداخلية التي لا يمكن قياسها بساعة حائط، وشبه برغسون الزمن بكرة جليد تستخرج من قمة جبل ثلجي، فما أن تصل إلى قاع الجبل حتى تكون قد التقطت في طريقها كميات من الثلج جعلتها أكثر مما كانت عليه في البداية".[1]

والزمن الحاضر هو خاصية نجده موظف بكثرة عند العقاد في سيرته حيث نجد له العديد من الأمثلة من بينها قوله: " هل تعرف أنني أفضل قراءة كتب فلسفة الدين وكتب التاريخ الطبيعي وتراجم العظماء وكتب الشعر؟

إنني أقرأ هذه الكتب وأعتقد أن العلاقة بينها متينة".[2]

" وأقرر نعم أقرر وأقولها الآن وأنا أضحك كما يضحك القارئ وهو يتصفحها" .[3]

" وإيماني بالشهرة والثناء كإيماني بالثواب والجزاء فما أجفلت قط من نقد، ولا توسلت قط إلى ثناء"[4].

فاستخدم العقاد الزمن الحاضر للتعبير عن الأحداث والتجارب والأفكار والمشاعر كأنها تحدث في اللحظة الحالية وهذا ما ساعده على بناء صلة قوية مع القارئ وإيصال رؤيته وتجربته الشخصية بطريقة أكثر واقعية وملموسة.

وبهذا أسس العقاد كتابه "أنا" على زمنين فهو يصل بين زمن الحاضر الذي يطلب استخدام واقعة ماضوية، فيرسل حاويات التذكر لنقلها من حصونها في الذاكرة كي تخضع

[1]– محمد شاهين: أفاق الرواية البنية والمؤثرات، مكتبة مديولي، القاهرة، ط1، 2007، ص54.

[2]– عباس العقاد، أنا، ص 71.

[3]– المصدر نفسه ص 64.

[4]– المصدر نفسه، ص125.

لسلسلة من العمليات التي تؤهلها للدخول في عالم جديد يتيح إحراز نتائج متقدمة على مستوى النضج والإدراك والتمثل".[1]

وبهذا انطلق العقاد بذاكرته من الحاضر عودة إلى الزمن الماضي من لحظة الكتابة نفسها عن طريق استحضار أحداث طوتها السنون، حتى غدت جزء من الماضي.

3/ **الضمير:**

اعتمد الأديب العقاد في كتابة سيرته الذاتية وحديثه عن حياته الماضية على ضمير المتكلم المفرد لأن ضمير المتكلم المفرد يدل على صدق وصراحة الكاتب، وهذه الطريقة في الكتابة تعتبر طريقة جريئة، لأن العقاد فيها يتطرق لأهم وأعقد الأمور التي حصلت سواء الشخصية أو السياسية أو الثقافية كل تلك الأحداث تعطي للنص حيوية ولذة، يستمتع القارئ عند قراءتها.

نجد أن العقاد يسترجع ذكريات ماضيه ويحاول كتابتها في الحاضر عن طريق تقنيات كثيرة كالاسترجاع مثلا ومن خلال كتابه "أنا" نلاحظ أن هناك ارتباطا جيدا وثيقا بين الذات الواصفة أي السارد وضمير الأنا فنجده وظف ضمير المتكلم بكثرة عند سرد سيرته وذلك من خلال قوله :" أنا لا أزعم أنني مفرط في الرقة واللين" .[2]

" فأنا في التفكير بدأت بشبابي واقعيا وانتهيت إلى الشك في قدرة الإنسان" [3]،

" أنا يأسرني الفن الجميل" [4]

[1]– محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، عالم الكتب الحديث للنشر، اربد،الأردن،ط1، 2008، ص7.

[2]– عباس العقاد،أنا، ص 17.

[3]– المصدر نفسه ،ص 152.

[4]– المصدر نفسه، ص23.

"كنت شيخا في شبابي" [1]

"أحمد الله مرة أخرى" [2]

فنلاحظ أن ضمير المتكلم قد ورد بصيغ متعددة، إما منفصلا "أنا" أو متصلا بأداة نصب وتوكيد "أنني" أو متصلا بفعل "وجدت" بلغت".

فاستخدام ضمير المتكلم "يقرب القارئ من العمل السردي، ويجعله أكثر التصاقا به موهما إياه أن المؤلف فعلا هو إحدى الشخصيات التي ينهض عليه النص الحكائي وهذا ما يؤكد الخبو عندما يذهب إلى أن هذا الضمير يلغي الوسائط الموجودة بين القارئ وبينما ينقل إليه من أحداث وشواهد وأقوال وهو يمتن العلاقة بين الشخصية والقارئ إذ أن السرد في صيغة الضمير المتكلم المفرد (أنا) وسيلة لتخيل صوت الكاتب تبعا احتمال وقوع حكاية مسرودة.[3]

فالعقاد في سرد سيرته يقوم بوظيفتين، فهو يعيش الحدث فيكون شخصية قصصية وهو يسرد ما عاشه فيضطلع لوظيفة القص.

نجد أن العمل السيري للعقاد ورد بأكمله بصيغة ضمير المتكلم المفرد بداية من العنوان الرئيسي مرورا بالعناوين الداخلية أبي، أمي طفولتي، منهجي في كتابة المقالات بلدتي...وقد طغى هذا الضمير على مجريات الأحداث حيث أن البطل هو نفسه الراوي الذي هو عباس العقاد وهذا ما جعل الحكاية المسرودة مدمجة مع روح المؤلف مما ألغى الحاجز الزمني بين زمن السرد وزمن السارد.

ويتجلى في كتاب "أنا" ثلاثة أنواع من الأنا تندرج في المتن السير ذاتي هي:

[1]- عباس العقاد، أنا، ص97.

[2]- المصدر نفسه ، ص100.

[3]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعارف الكويت د ط، 1998، ص185

1- "أنا المؤلف الحقيقي أو الكاتب المعلن صراحة وفق الميثاق.

2- أنا السارد المتموضع في متن السيرة الذاتية.

3- أنا الكائن السيري الذي سوف يتعين بأبعاد محددة نسبة إلى الأفعال والوصف والمحددات السردية داخل العمل نفسه".[1]

وهذه الأنوات (أنا المؤلف، أنا السارد، أنا الكائن السيري) تحيل إلى عباس محمود العقاد.

[1]- ندى محمود مصطفى الشيب، فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني بين 1992-2002، المرجع السابق، ص 79.

خاتمة

خاتمة:

توصلنا في ختام هذا البحث إلى مجموعة نتائج يمكن أن نلخصها فيما يلي:

1/ تعد السيرة مجالا رحبا للاحتفاء بالذات، وجنسا أدبيا متميزا لقدرته على احتواء حياة المؤلف.

2/ إن هناك تباين في الاستعمال بين كلمتي السيرة والترجمة ويفرق بينهما كون الأولى تقوم على سرد لصفحات حياة شخص أهلته الحياة لأن يكون موضوع تناول ودراسة وتعمق أما الثانية فتحيل على خلاصات موجزة لحياة علم من الأعلام.

3/ نلاحظ اختلاف النقاد العرب والغرب في وضع تعريف محدد لسيرة الذاتية إلا أن شتى المفاهيم تشترك في أنها فن من فنون الكتابة الأدبية تبحث في الحياة الذاتية للمؤلف.

4/ إن دوافع كتابة السيرة الذاتية تختلف من كاتب إلى أخر وتتجلى دوافع الكتابة عند عباس العقاد في كتابه "أنا" في دوافع ذاتية وأخرى موضوعية.

5/ تقوم السيرة الذاتية على مجموعة من المقومات التي تميزها على الأجناس الأدبية الأخرى من بينها الميثاق أو العهد، تطابق المؤلف و السارد والشخصية وهذا ما نجده في كتاب أنا للعقاد.

6/صور لنا الأديب عباس العقاد في سيرته الذاتية حياته الاجتماعية، والقيم الأخلاقية التي تربى عليها في أسرته وكيف أثرت على تجربته الكتابية.

7/ يعتبر العمل في السيرة الذاتية للعقاد من أهم المحطات التي ارتكز عليها عباس العقاد لوصف الحالة التي يؤول إليها وطنه والدفاع عنه فكان قلمه المسؤول الأول الذي أخذ به على عاتقه محاربة الظلم.

8/ كتاب أنا هو رحلة سرد لحياة عباس العقاد لفرض ذاته الحافلة بالدروس والعبر رحلة اختلطت فيها الآلام والآمال الفرح والتفاؤل الانكسارات والانتصارات.

9/ استحضر العقاد الأبعاد التي تأسست عليها تجربته وكيف ارتاد عالم الأدب وكون ثقافته العلمية، وكيف انعكست إطلاعاته على الكتب واتصالاته بالطبقة المثقفة من الأساتذة والشيوخ على تجربته الأدبية.

10/ استخدم العقاد التقنيات السردية في سيرته كالحكي الإستيعادي، حيث مر عبر محطات الزمن بدءا من الحاضر الذي يمثل لحظة بداية فعل الكتابة، مرورا بالماضي وما يرتبط به من أحداث طواها الزمن .

11/ اعتمد عباس العقاد في كتابه "أنا" على الضمير المتكلم (أنا) بالدرجة الأولى.

وأخيرا نسأل الله التوفيق، فإن أصبنا فمن الله تعالى وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

الملاحق

الملحق 01/ التعريف بعباس محمود إبراهيم العقاد:

أديب ومفكر وشاعر مصري ولد العقاد يوم الجمعة 28 يونيو 1889 في أسوان لأب مصري وأم من أصول كردية.

اقتصرت دراسته على المرحلة الابتدائية فقط لعدم توفر المدارس الحديثة في محافظة أسوان، كما أن عائلته لم تكن تستطيع إرساله إلى القاهرة لمتابعة دراسته، فاعتمد على ذكائه الحاد فمنذ حداثته أظهر شخصية قوية، ذكاء حاد وشغفا بالمطالعة وطموحا إلى منزلة من العلوم والمعرفة [1] وصبره على التعلم والمعرفة جعل منه صاحب ثقافة موسوعية في جل العلوم إذ أنه أتقن اللغة الانجليزية مما ساعده على الإطلاع على الثقافات الأجنبية.

كان العقاد يتلقى مبادئ القراءة والكتابة من مكتبة القرية ثم ألحقه والده بمدرسة أسوان الابتدائية وهي المدرسة الوحيدة في تلك المنطقة هناك اكتشف معلمه موهبة العقاد وسعة فكره ودهاه، كان يداوم على دروس الشيخ محمود أضدي في مجالس الجداوي وكان يلزم الأديب عبد الله النديم صاحب صحيفة الأساتذة.[2]

تلقى العقاد التشجيع من أساتذته وخاصة الشيخ فخر الدين محمد الدشناوي ومحمد عبده الذي قال له ما أجدر هذا أن يكون كاتبا .[3]

تأثر العقاد بالصحافة فذهب إلى القاهرة وعمل بالصحافة وتتلمذ على يد المفكر محمد حسين محمد خريج كلية أصول الدين من جامعة القاهرة وأسس بالتعاون مع إبراهيم المازني وعبد

[1]– حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب الحديث، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1446، ص220.

[2]– عيسى إبراهيم السعدي العبقري العملاق، سلسلة إضاءات دار عمان، الأردن ط1، 2009، ص27، 37.

[3]– عباس العقاد، أنا، ص30.

الرحمان شكري مدرسة الديوان وكانت هذه المدرسة من أنصار التجديد في الشعر والخروج به عن القالب التقليدي.

نجح العقاد في الصحافة وهذا يرجع إلى ثقافته الموسوعة فقد كان يكتب الشعر والنثر فظل معروفا عنه أنه موسوعي المعرفة يقرأ في كل المجالات في التاريخ والفلسفة والأدب وعلم الاجتماع.

تكوينه وثقافته

" العقاد أحد القمم المؤثرة في الأدب العربي الحديث إبداعا ونقدا ، وهو عصامي في تكوينه الثقافي ، بدأ شاعرا مجدد ومارس النقد والبحث، فأعطى المكتبة العربية ثلاثة وثمانين كتابا وخاض معارك نقدية عبر مراحل عمره"[1]

عرف العقاد بمد إطلاعه وثقافته الواسعة في مختلف المجالات ، وقد قرأ إطلع على الكثير من الكتب، وبدأ حياته الكتابية بالشعر والنقد، ثم زاد على ذلك الدين والفلسفة ، فلقد دافع في كتبه عن الإسلام ، ككتاب الله، وكتاب حقائق الإسلام و أباطيل خصومه، كما دافع عن الحرية ضد الشيوعية.

كما برع كذلك في المجال السياسي فقد لقب بالكاتب الثوري، فقد" كان العقاد كاتبا ثوريا في فترة 1919 وفي هذه الفترة كان عمره في الثلاثين، كما سموه كاتب الشعب الأول ، وكان كاتبا لحزب الوفد الذي قاد الثورة المصرية ، وكان ينشر المقالات في صحيفة الأهرام سنة 1922".[2]

- محمد حسين عبد الله،مدخل النقد العربي الحديث، الدار المصرية السعودية للطابعة ، ط1، 2005، ص 35[1]

[2]– رجاء نقاش، عباس محمود العقاد، بين اليمين واليسار ، دار المريخ، دط ، 1988، ص26.

لم يكن العقاد معتمدا في مطالعته على العربية فحسب ، بل والإنجليزية أيضا ، ولعلها كانت أطغى عليه في بعض الأحيان ، إن معرفته بها تعمقت في طفولته .

أعماله وإنجازاته:

عمل العقاد في عدة مجالات ، كان موظفا وصحفيا وكاتبا وناقدا وشاعرا ورجل سياسي،

وله العديد من المؤلفات في النثر والشعر من بينها:

"سلسلة العبقريات"، "مراجعات في الأدب والفنون" ، "ساعات بين الكتب والناس"، "ديوان أشجان الليل"،" سارة"، "أفيون الشعوب"، "الإسلام في القرن العشرين"...

توفي عام 1964، تاركا ميراثا ضخما ومنبرا شاغرا لمن يخلفه.

ملحق 2/ ملخص كتاب أن للعقاد

أنا كتاب سيرة ذاتية ويوميات كتبه عباس محمود العقاد يؤرخ فيه سيرته يرى باحثون أن ما دفع العقاد إلى كتابة سيرته الذاتية هو محاولته للعثور عل معنى ماتبقى من حياته، بابالإظافة إلى وضع سيرته تحت التحليل لاستكشاف ذاته حيث يذكر العقاد في كتابه أنه سيكتب عن العقاد ليس الذي يعرفه الناس لكنه العقاد الذي يعرفه هو لذا اختلفت صورته كثيرا عن الصورة التي رسمها له معاصروه فنراه ضاحكا ومتواضعا ورقيقا وعاشقا وشاعرا ومحبا للعزلة ولكنه قريب من أصدقائه وحاد كالسيف لا يعرف اللين إذا خاصم وإذا صادق فكان الكتاب صورة صادقة لحياة حافلة بالكثير من الخبرات الحياتية التي اكتسبها فيها يزيد عن سبعين عاما، أحب فيها الحياة وأحب القراءة أكثر من أي شيء آخر فعاش حيوات أكثر من حياته.

جزء عباس محمود العقاد سيرته الذاتية "أنا" إلى تسعة فصول تناول فيها مولده ونشأته وتعليمه وعقيدته كما تناول بعض مبادئه والقضايا التي يؤمن بها ويعد هذا الكتاب مدخل جيد لهم شخصية العقاد فهو يستعرض الأب والأم والبلدة وذكريات الطفولة والأساتذة وانطلاقه في المجال الفكري والأدبي والثقافي وإيمانه وفلسفته منتقلا لفترة النضج بعد الأربعين والخمسين والستين والسبعين وبين كتبه في مكتبته وبعد الخروج منها ل نظرة أخيرة إلى بيته وبعض لوحاته المعلقة على الجدران ينهي هذا العمل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

قائمة المصادر:

1- عباس العقاد، أنا، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، أغسطس 2005.
2- عباس العقاد، سارة، نهضة مصر للطباعة والنشر ،القاهرة،ط4، يوليو2006.

المعاجم:

3- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، م7، 2005، مادة (سير) .
4- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط ، القاهرة، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، سمصر، 2004، مادة سار.
5- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة بيروت، لبنان، ط1، م1، 1306ه، مادة سير.

المراجع:

6- إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ،دط، 1983م، 1403ه.
7- إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 1996.
8- أحمد رشوان حسين عبد الحميد، الأدب والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأدب)، المكتب الجامعي الحديث، إسكندرية، ط1، 2004، 2005.
9- إسماعيل عز الدين، الأدب وفنونه (دراسة نقدية)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 2013.
10- إسماعيل عز الدين، التفسير النفسي للأدب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط4،

11- بطرس أنطونيوس، الأدب تعريفه، أنواعه، مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان د ط، 2005.

12- حلمي مرزوق، تطور النقد والتفكير الأدبي في الربع الأول من القرن العشرين، دار النهضة العربية ، بيروت، 1983 .

13- جليلة طريطر، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، بحث في المرجعيات، مركز النشر الجامعي، مؤسسة سعيدان لنشر والتوزيع، تونس، ط1، ج1و2، 2004.

14- حميد حماموشي، التحليل النفسي والأدب، موقع الأساتذة المبرزين والباحثين في اللغة العربية، 2009.

15- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب الحديث، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1446.

16- رجاء نقاش، عباس محمود العقاد، بين اليمين واليسار ، دار المريخ، دط ، 1988.

17- ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية في الرواية حكايتي شرح يطول لحنان الشيخ، دار غيداء، ط1، 2012.

18- شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.

19- عبد الفتاح ديدي، عبقرية العقاد،الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1965

20- عباس العقاد، دراسات في المذاهب الأدبية والإجماعية، نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع، مصر ،ط2، 2006

21- عباس العقاد، ساعات بين الكتب ، الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني 1986، ط1، مج 26.

22- عباس العقاد، عبقرية محمد، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ،مصر،2012/08/26.

23- عباس محمود العقاد، يوميات ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2014.

24- عبد الحميد المحادين، التقنيات السردية في روايات عبد الرحمان منيف المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1999.

25- عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر،دط، 1992.

26- عبد الفتاح الديدي، النقد والجمال عند العقاد، المطبعة الفنية الحديثة، مصر، ط1، 1987.

27- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعارف، الكويت د ط، 1998،

28- علي الأثير، عباس محمود العقاد، دار المعارف، كورنيش النيل ، القاهرة، دط.

29- عيسى إبراهيم السعدي العبقري العملاق، سلسلة إضاءات دار عمان، الأردن ط1، 2009.

30- فيليب لوجون، السيرة الذاتية(الميثاق والتاريخ الأدبي)، تر: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

31- محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف بيروت، ط1، 2010.

32- محمد حسين عبد الله، مدخل النقد العربي الحديث، الدار المصرية السعودية للطابعة ، ط1، 2005.

33- محمد شاهين: أفاق الرواية البنية والمؤثرات، مكتبة مديولي، القاهرة، ط1، 2007.

34- محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، عالم الكتب الحديث للنشر، اربد، الأردن ،ط1، 2008.

35- محمد صالح الشظي، فن التحرير العربي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، دط.

36- محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1980.

37- ملاك أحمد الرشدي ،التنشئة الاجتماعية ودورها في الوقاية من تعاطي المخدرات المؤتمر العلمي الأول لمواجهة الإدمان، معهد العالمي للخدمات الاجتماعية القاهرة، 1988.

38- هاني عمد – دراسات في كتب التراجم والسير، المؤسسة الصحفية الأردنية، ط1، 1981.

39- يحي إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،ط2009،1.

40- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004.

41- اليوسفي محمد لطفي ،فتنة المتخيل، مؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ج1، 2002.

المجلات:

42- أبو بكر عبد الكريم، الرواية السيرة الذاتية وعناصرها الأساسية جامعة الجزائر2، أبو قاسم سعد الله .

43- عبد المجيد بغدادي، فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي، مجلة القسم العربي، ع23، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، 2016،

الرسائل الجامعية:

44- ندى محمود مصطفى الشيب، فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني بين 1992 – 2002، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة النجاح الوطنية نابلس ،فلسطين 2006، كلية الدراسات العليا، 1427هـ، 2006م.

المواقع الكترونية:

45- mebusiness.ae/ar/news/show/2014/56.

46- ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة.

الفهرس

الفهرس:

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... أ

مدخل: السيرة

1/ مفهوم السيرة 7

2/ الفرق بين السيرة والترجمة: 8

3/ بين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية: 9

4/ بين السيرة الذاتية والرواية. 13

5/ دوافع كتابة السيرة الذاتية عند العقاد: 15

6/ الميثاق أو العقد: 18

الفصل الأول:

الأبعاد الاجتماعية والنفسية في سيرة العقاد

1/ الأبعاد الاجتماعية.....26

2/ الأبعاد النفسية: 33

الفصل الثاني:

الأبعاد الثقافية والفنية

1.الأبعاد الثقافية 47

2/ زمن السرد: 52

3/ الضمير: 56

خاتمة 60

الملاحق.....63

قائمة المصادر والمراجع.....68

الفهرس.....74

ملخص:

تعتبر السيرة الذاتية فنا أدبيا مستحدثا، يتناول التجربة الإنسانية التي تحفظ حياة الأشخاص، وتصور معالم العصر لذي يعيشون فيه، تحظى بشعبية كبيرة ، واستقطبت جمهورا عريضا من القراء، وقد جاءت دراستنا تحت عنوان" **مقومات الكتابة السيرية في كتاب أنا للعقاد أنموذجا**"

تضمنت: مقدمة ومدخل وفصلين تطبيقيين وخاتمة وملحق وجاءت على النحو الآتي:

المدخل حاولنا من خلاله رصد مفهوم السيرة ، الفرق بين السيرة والترجمة، ثم الفرق بين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية وبين السيرة والرواية، ثم قدمنا أهم الدوافع التي أدت الى كتابة السيرة عند العقاد، وتحدثنا عن مقوم السيرة السيرة الذاتية " الميثاق"

أما الفصل الأول كان عنوان" الأبعاد الاجتماعية والنفسية في سيرة العقاد": درسنا من خلاله الأبعاد الاجتماعية الذي تمحورت داخله" الأسرة، العمل، الطفولة، السجن، ثم بعد ذلك تطرقنا الى الأبعاد النفسية من خلال الحزن الألم ، فرض الذات، العزلة والانطواء ، فرض الذات.

أما الفصل الثاني: الذي أخذ عنوان :"الأبعاد الثقافية والفنية" والذي تطرقنا من خلاله إلى: الكتب، الأساتذة، منهج العقاد في الكتابة، كما خصصنا الحديث عن زمن السرد في سيرة العقاد، وضمير المتكلم.

الكلمات المفتاحية:

المقومات، الكتابة السيرية، كتاب أنا، العقاد.

summary:

The autobiography is an innovative literary art that deals with the human experience that preserves the lives of people, and depicts the features of the era in which they live. It is very popular and has attracted a wide audience of readers.

It included: an introduction, an introduction, two practical chapters, a conclusion, and an appendix, as follows:

The introduction through which we tried to monitor the concept of biography, the difference between biography and translation, then the difference between autobiography and altruistic biography and between biography and narration, then we presented the most important motives that led to the writing of biography at al-Akkad, and we talked about the component of the biography "the charter"

As for the first chapter, it was titled "Social and Psychological Dimensions in the Biography of Al-Akkad": through it we studied the social dimensions that centered within it: "family, work, childhood, and imprisonment." Self.

As for the second chapter, which took the title: “Cultural and Artistic Dimensions”, through which we touched on: books, teachers, Akkad’s approach to writing, we also devoted the discussion to the time of narration in Akkad’s biography, and the pronoun of the speaker.

key words:

Elements, biographical writing, the book I, Akkad.